

في اليدم كانت الكلمة

مجلة معاً
العدد الثالث
1 نيسان 2015

شهرية ثقافية إجتماعية منوعة

تصدر عن منظمة معاً للتنمية المجتمعية

facebook.com/maanmagazine

تقرؤون في هذا العدد

كلمة المحرر صـ 2

افتتاحية العدد:

حصاد السنوات العجاف صـ 3

عين على الحدث:

كيف عاش الناشطين عيد الثورة صـ 4

تحقيقات:

الصياد ..واحلام النظام صـ 5

مخلفات الحرب.. موت مؤجل صـ 6

المراهقة وما أدراك ما المراهقة صـ 8

ضيف العدد:

معتقل سابق صـ 10

حكاية من بلدي:

ثورة أم صـ 12

قصة قصيرة:

عجوز وطفل ورغيف صـ 13

رأي:

السوري يتغلب على الموت بالضحك عليه صـ 41

رسائل الحب والحرب:

الرسالة الأولى صـ 15

أصدقاء معاً:

إلى أمي صـ 16

نساء سوريا والخيار الصعب صـ 17

صدى صواتن صـ 18

وهل كل الأمهات (أم)صـ 18

طبيب معاً:

العلاج من شظايا الحروب صـ 19

كتاب العدد:

عقل مثل الماء صـ 20

بوست عالماشي صـ 21

تسالي معاً صـ 22

تقرير معاً صـ 23

فريق العمل

المدير العام: نور الدين العبدو

رئيس التحرير: أحمد صباح

تصميم فني: عمران الحلاق

كلمة المحرر

هامش الارتياب

-أتفضّل القهوة ساده أم مع كثير من السكر؟

قالت متسائلة رغم أنها تدرك أنّي أفضّلها بالسكر.

كان ذلك أثناء تخطيط لافتةٍ بمناسبة عيد الثورة، وكنت تماماً في الجزء الأخير، وهو كتابة التاريخ، فخشيت أن أتبنى الخامس عشر من آذار فيزعل مني جماعة الثامن عشر من آذار، وكذلك العكس.

حصل ذلك بينما كانت طائرتان تحومان في الأجواء، إحداهما تعود للنظام الذي لا يفرّق بين جماعة هؤلاء ولا هؤلاء، عليها أن تؤدي مهمتها وتعود بالسرعة الممكنة.

والثانية تعود لطيران التحالف. والذي انقسمنا بشأنه الى قسمين، قسم يصنفه على أنه وطيران الأسد في خندق واحد (إن صح الاصطلاح)، وقسم يرى فيه طيراناً مقدساً لديه مهمةُ ينجزها ثم ينتقل إلى خندق الثورة الحقيقية.

كم كانت بسيطة أحلامنا؟

في يوم ما من أيام آذار عام ٢٠١١م كان لدينا حلم.

وقد بدأت تظهر بشائره على امتداد الوطن، كنا بسطاء كصبية يلعبون على بيدر القرية فيباغتهم بعض الصبية الأقوى بنية والأشد مكراً، فيواجهونهم بالمقولة الشهيرة(يا بلعب يا ..... بنص الملعب)، وقد حصل.

تعددت المدارس الثورية، ثم بات البعض يشعر بالحرج من (الثورية) فانزوت الكلمة ولفت علمها الأخضر والأسود على عصا جسدها النحيلة وجلست تراقب بحسرة الحال والمآل.

ثم تعددت المدارس الوارثة للثورة فكان ما كان وما نحن عليه الآن.

ومن خلف وأمام أولئك وهؤلاء، بل ومن فوقهم أيضاً أعداء يحدقون بهم، وهم في نظرهم -على اختلاف مشاربهم- وجبةُ دسمة، وفريسةُ مستحبة على اختلاف الرايات و الشعارات.

فيا شعبنا المحتار، في ظل ثورتنا المحتارة المحيّرة.

هلّا توقفت لحظة وأجبتني عن سؤال وحيد؟

ماذا تريد؟

-أما أنا واليوم تحديداً فسأشربها دون السكر.

حصاد السنوات العجاف

نصر اليوسف

من بين مئات الـ «بوستات» والخواطر والمقالات، التي نُشرت بمناسبة الذكرى السنوية الرابعة لانطلاق ثورة الحرية والكرامة، استوقفني «بوست» قصير لأحد أصدقائي الافتراضيين، يؤكد فيه أنه كان من أوائل المشاركين في مظاهرة الخامس عشر من آذار. ورغم معرفته بما آلت إليه الأمور، فإنه لن يتردد في الانخراط بكل حماس في الثورة، لو أن الزمن عاد إلى الوراء.

وقفت حائراً أمام هذا الـ«بوست»؛

هل أنا معه؟

أم أنا ضده؟

بكل صدق وأمانة, لا يوجد لدي إجابة قطعية...

لأنني، من ناحية، على قناعة تامة بأن الثورة لم تكن ضرباً من الترف بالنسبة للسوريين، بل كانت حاجة ملحة جداً لهم.

ذلك أنّ العصابة (العائلية . الطائفية)، ورغبة منها في تأبيد تسلطها على رقاب السوريين، صادرت كل شيء في البلد؛

صادرت الحريات كلها؛ فلا وجود لصحافة حرة، ولا لحرية التعبير عن الرأي، ولا لحرية ممارسة السياسة، ولا حتى لحرية المعتقد. إذ أنّ منْ يَظهَر عليه شيء من التدين يصبح مباشرة موضع متابعة من قبل مخابرات العصابة.

صادرت الكرامة؛ إذ أن كرامة السوري كانت عرضة للانتهاك في كل لحظة من قِبل أصغر عنصر من عناصر مخابرات العصابة.

وفي هذا السياق أتذكر ما ورد في فيلم «الشبيحة» الذي عرضته «العربية» منذ يومين. حيث قال أحد المشاركين إنّه كان يشعر بغضب شديد عندما كان المتظاهرون يتعرضون للضرب من قبل الشبيحة. ويسترسل ذلك الشاب شارحاً «أن الشبيحة أناس مدنيون، ليس لهم أية صفة أمنية، وبالتالي لا يحق لهم أن يضربوا المواطنين». وهذا يعني - حسب الرأي السائد بين السوريين جميعاً. أنّ المخابرات يحق لها أن تضرب المواطنين!!! نعم هذا ما جاء على لسان شاب مثقف، شارك في مظاهرات ثورة الحرية والكرامة...

لقد انتهكت «العصابة» كرامة السوريين وسلبت إرادتهم، وجعلتهم يعتبرونه أمراً طبيعيا أن تعامل أجهزةُ السلطة المواطنَ كالهيمة، هو تجرأ على التعبير عن رأيه.

- صادرت لقمة العيش؛ حيث أنها . عبر أزلامها وأذرعها الأخطبوطية - تسيطر على كافة مفاصل الاقتصاد. وبسبب الطائفية والفساد والمحسوبية وصل المستوى المعيشي للغالبية الساحقة من السوريين إلى مستوى هو الأدنى في المنطقة. وأصبح السوري يحلم بالحصول على فرصة عمل في أي مكان خارج بلاده أملاً في تأمين عيش مقبول.

هذا، ناهيك عن تخلّف كل أنواع الخدمات الاجتماعية من تعليم، وضمان صحي، وضمان اجتماعي، واتصالات ومواصلات. وعن تآكل كل البنى التحتية من شوارع وطرقات، وصرف صحي. وعن النقص في الماء والكهرباء، وعن ....إلخ.



وخلاصة القول، إن العصابة العائلية، الطائفية عملت بشكل مدروس وممنهج على تحويل الشعب إلى قطيع، تسمح له أن يأكل ويشرب ويتزاوج وينجب، لكي يستطيع مواصلة خدمتها.

ومن الناحية الأخرى؛ عندما أستعرض ما تعرّض له السوريون خلال السنوات الأربع الماضية؛ من تعذيب سادي تشيب لهوْله الولدان، ومن قتل جماعي همجي، ومن تدمير بربري شامل، أجد في نفسي شيئاً ما يشبه الندم!!!

وبصرف النظر عما إذا كنا نشعر بالندم على ما كان، أو بالرضى عن الحصاد المرّ للسنوات الأربع العجاف، إلا أننا اليوم أمام واقع مختلف تماما. حيث أصبحت سوريتنا محتلة من قبل قوة أجنبية طائفية حاقدة همجية. وبات لزاماً على المؤيدين والشبيحة أن يدركوا أن المعادلة الوطنية اختلفت تماماً عمّا كانت عليه . حتى قبل عامين. ذلك أن استمرار المؤيدين والشبيحة في الوقوف إلى جانب ما كانوا يعتبرونه «نظاماً» يُعتبر من الناحية القانونية خيانةٌ عظمى للوطن، لأنه في حقيقة الأمر يمثل وقوفاً إلى جانب العدو ودعماً للاحتلال.

هذا ليس تحليلاً ولا فلسفة للأمور، إنه واقع تؤكده تصريحات كثيرة صدرت في الآونة الأخيرة عن شخصيات من أرفع المستويات في إيران، وأزالت كل غموض عن حقيقة النوايا التي يضمرها نظام الملالي الفارسي المتطرف للسوريين وللعرب عموماً.

كيف عاش الناشطون الإلكترونيون عيد الثورة

أحمد صباح

يصادف منتصف شهر آذار من كل عام، مناسبةً يحتفل فيها السوريون الذي انخرطوا في صفوف الثورة، بذكرى انطلاقتها الأولى ضد حكم الرئيس السوري بشار الأسد، والتي انطلقت شرارتها الأولى من درعا على شكل تظاهرات عارمة عقبت اعتقال قوات النظام لعشرات التلاميذ على خلفية كتابات معادية لحكم الأسد على الجدران، وتعذيبهم واقتلاع أظافر بعضهم.

بعض الناشطين وظّفوا تلك المناسبة، للترويج لمطالبهم الثورية، حيث انتشر بشكل واسع (هاشتاغ) بعنوان: (ارفع علم ثورتك)، في إشارة إلى علم الثورة ذو اللونين الأخضر والأسود والنجوم الثلاثة. ليوصلوا رسالتهم إلى الفصائل المقاتلة، لتتوحد تحت راية الثورة وشعاراتها الأولى.

كما حاول ناشطون وسياسيون من الخارج والداخل الترويج لفكرة (الموجة الثانية للثورة) حيث لاقت الفكرة استحسان البعض ورأوا فيها تجديداً وتطهيراً لما شابها على المستوى السياسي من فساد ومحسوبيات.

وبالمقابل تعرضت لهجوم وسخرية من شريحة واسعة من ناشطي الداخل، ورأوا فيها ترسيخاً للخلافات السياسية القائمة، ومحاولة أخرى لاختطاف الحراك.

بعض الهيئات والمنظمات الشبابية جعلت من تلك المناسبة فرصة للتعبير عن رؤيتها لواقع الفصائل المقاتلة، والمناطق المحررة، من خلال أعمال مسرحية مثل: (عائلة تحت الصفر)، أو توثيقية مثل الفيلم الوثائقي (الطلق الكاذب) والعملان لتجمع شباب سراقب قدّما في صالات المراكز الثقافية عدا عن الاحتفاليات الغنائية، والمحاضرات التي حفلت بها تلك الذكرى.

وتعتبر اللافتات واللوحات الكرتونية والكتابات على الجدران من أوسع الوسائل انتشارا، وأقلها تكلفة، وأيسرها إيصالاً للرسالة.

يقول (أبو عروبة) ناشط من التجمع الوطني لأحرار حماة: "قمنا بعمل مفرغات وانطلقنا إلى بلدات حماة المحررة ونقاط الرباط، وزيّنا الجدران المدمرة من قبل طيران النظام بعلمنا، كما رفعنا اللافتات التي تبث روح الأمل بأن الثورة لا تموت، وأنها باتت بالنسبة لنا أسلوب حياة".

بالمقابل اعتبر بعض الناشطين أن كل ذلك لا يجدي الثورة نفعاً مستندين إلى أنها مجرد شعارات وأقوال، ونحن بحاجة لأعمال "قبل أن ترفع علم ثورتك تحلى بأخلاقها، الثورة أفعال وليست شعارات وصور" كتب أحد الناشطين على صفحته، وبعضهم تناول الموضوع بسخرية:" يعطيكن العافية، خلصنا احتفال بعيد الثورة، كل واحد يرجع لشغله، ومنشوفكن السنة الجاي، تبقى طلّوا، موبس بالعياد".

أما عن الفصائل المقاتلة فلم يكن لها أو لإعلاميها ذلك التفاعل الكبير مع المناسبة، عدا عن حالات التعاطف والتضامن بشكل نسبي يتراوح من فصيل إلى آخر، حسب رؤية كل فصيل ونظرته للحراك الثوري وتجلى ذلك في رفع الكثير منهم لعلم الثورة على صفحاتهم بدل رايات فصائلهم.

وفي الطرف الآخر قامت صفحات مؤيدة للنظام بالاستهزاء بالثورة وناشطيها، وبمستوى أخلاقي منحدر. تقول إحدى الشبكات المؤيدة: "ريتها كانت باطلة ومحولة هديك الساعة صار عمركن أربع سنين يا بقر، بالله خبرونا شلون طعم الحرية أم نقطة يلّلي أكلتوها، ولو يطلع بإيدكن بتطعموها لكل البلد".

ويذكر أن الثورة بدأت على شكل مظاهرات سلمية في عام ٢٠١١، وبعد انشقاق جنود وضباط من الجيش النظامي، وتشكيل الجيش الحر الذي كان هدفه بداية حماية المتظاهرين، وبعد انخراط العديد من المدنيين الثوريين في صفوفه، وإمعان النظام في قمعه للمدن الثائرة تحولت المعارك إلى معارك سيطرة على الجغرافيا، حيث تفاوتت خلال السنوات الأربع المساحات التي يسيطر عليها الثوار بين مد وجزر، تخللها صراعات إيديولوجية بين بعض الفصائل ما أفقد الثورة بريقها الأول، وخلق نوعا من التشويش الفكري على حاضنتها الشعبية.

وهذا ما دفع بعض الناشطين لاختيار العبارات التالية موضوعا للافتتهم في محاولة لإعادة الامل والزخم للثورة: "سنعيش الثورة وكأنها ستدوم أمدا... ونعمل لما بعدها وكأنها منتصرة غدا".



قرية الصياد.. واحلام النظام

إعداد: فريق المجلة

الصياد : قرية تقع في ريف حماة الشمالي، و تتبع لمدينة «كفرزيتا» التي تتبع بدورها لمنطقة « محردة» و تبعد عن مدينة « كفرزيتا» ثلاثة كيلومترات شمالاً، حيث يبلغ عدد سكانها ٣٩٤ نسمة في إحصائية عام ٢٠٠٤، و كانت تعرف باسم «متكين» و تسمية الصياد نسبة إلى المقام الموجود فيها و هو مقام «أحمد عز الدين» الملقب بالصياد، وهو شيخ الطريقة الرفاعية الصوفية، و كانت قرية الصياد مأهولة بالسكان قبل مدينة «كفرزيتا» خاصة في المغاور المحفورة في تلتها، وقد كانت في العصر الروماني حامية للرصد نظراً لارتفاعها عما حولها و فيما تلاه من عصور كانت عامرة بالسكان في فترة الحكم الأيوبي والمملوكي، وفي العصر العثماني شهدت عصياناً في ظل حكم السلطان «مراد الثالث» حيث قام بتهجيرهم منها و توزعوا في القرى المجاورة ما لبثوا أن تمكنوا من استصدار فرمان يعفوا عنهم على ألا يعودوا لسكن الصياد فسكنوا في «كفرزيتا» و عمروها و لاحقا عاد بعضهم إلى الصياد و ذلك حسب مرويات أهلها.

وتأتي أهمية قرية الصياد من موقعها بين محافظتي «حماة» و«إدلب» و إشرافها على سهل فسيح، حيث تطل على كل من مدينة «كفرزيتا» جنوباً و«خان شيخون» شمالاً و«الهبيط» إلى الشمال الغربي و«مورك» في الجنوب الشرقي و «كرناز» غربا .

يعمل أهلها في الزراعة، حيث يزرعون عدة أشجار مثمرة أهمها «الزيتون» و«الفستق الحلبي» الذي يعنى بزراعته سكانها مؤخرا نظراً لقيمته التجارية وارتفاع أسعاره ومناسبة تربتها لزراعته، كما يزرعون المحاصيل مثل الحبوب بأنواعها إضافة إلى بعض الخضروات في المزارع المحيطة بالقرية .





قرية الصياد في الثورة السورية :

دخلت الصياد الثورة السورية كما دخلت باقي مدن و قرى سوريا، حيث كان شبابها يتظاهرون في مدينة «كفرزيتا» القريبة عليهم، وحينما اجتاح جيش النظام المنطقة تمركز بها عدة أيام و وقفت الدبابات على تلتها ما لبثت أن انسحبت منها و اكتفت بإقامة الحواجز الطيارة على مداخلها لقطع طريق (كفرزيتا - خان شيخون) و لاحقا أقامت حاجزا على بعد ثلاثة كيلومترات شمالها لتحاصر مدينة «خان شيخون» عرف باسم حاجز الصياد الذي تم تحريره في صيف ٢٠١٤ على أيدي الثوار كما أفاد «أبو عادل العموري» وهو قائد إحدى كتائب الجيش الحر في كفرزيتا و قد أضاف أن لموقعها أهمية عسكرية كبيرة لذلك حاول جيش النظام عدة مرات السيطرة عليها بعد تحرير الثوار لمدينة «خان شيخون» إذ بسيطرته عليها يشرف بشكل مباشر على مدينتي كفرزيتا و خان شيخون معا من خلال الالتفاف عليها من بلدة «مورك» التي سيطر عليها بعد معارك شرسة خاضها طوال تسعة أشهر في العام الماضي، و قال أبو عادل: «إن النظام يشن على القرية حملة تدمير ممنهجة منذ سقوط مورك تحت سيطرته من خلال قصفها اليومي بالطائرات الحربية و الحوامات التي تقصفها بالبراميل المتفجرة وهذا ما أدى إلى نزوح أهلها إلى المخيمات و قرى جبل الزاوية الأكثر أمنا»، و قد تهدم في هذا القصف جزء من مسجدها و مقام الشيخ «أحمد عز الدين الصياد» الذي كان يشكل مزارا لأصحاب الطريقة الرفاعية الصوفية كما دمرت بنيتها التحتية المتمثلة بشبكة المياه و شبكة الأسلاك الكهربائية في ظل غياب القرية عن خارطة المشروعات و الخدمات من المجالس المحلية لكونها تقع على خط المواجهة مع قوات النظام المتمركزة في مدينة مورك .

مخلفات الحرب.. موت مؤجل.

إعداد: فريق المجلة



لا تكاد تخلو منطقة في سوريا من قنابل لم تنفجر، نتجت غالباً عن الغارات الجوية التي تشنها قوات النظام السوري على المدن والبلدات المسيطر عليها من قبل المعارضة المسلحة، أو قام بزرعها حول المناطق المسيطر عليها ،قبل أن تجبره ظروف الحرب على تركها، طوعاً أو قسراً.

الأمر الذي يشكل تهديدا كبيرا للمدنيين، الذين يعيشون في تلك المناطق، فقد يؤدي تعامل الأطفال أو الفضوليين مع تلك القنابل إلى ما لا تحمد عقباه.

مشفى السلام في مدينة معرة النعمان استقبل خلال الأشهر الماضية أكثر من /٢٠/ اصابة متفاوتة الخطورة ناجمة عن انفجار بعض المخلفات التي زرعها خلفه الجيش النظامي قبيل انسحابه من منطقة المعرة .

فيوماً بعد يوم تتحول مناطق واسعة في سورية إلى مستنقعات مليئة بمئات القنابل الصغيرة والتي تحتاج إلى عقود عدة لإزالتها.

وقال الدكتور عمرو الجندي أحد العاملين في مشفى السلام «أسعفت إلى المشفى الكثير من الحالات نتيجة انفجار قنابل أو ألغام فردية وهنالك ما لا يقل عن ١٠ أشخاص تم بتر أحد أطرافهم نتيجة انفجار ألغام صغيرة بالإضافة إلى العديد من حالات الكسور».

ويتابع حديثه قائلاً: «كما نعلم بأن القنبلة اليدوية التي تستخدمها قوات النظام كلغم فردي ويعلقوها بحبال ممكن أن تتحول إلى شظايا صغيرة، إذا أصابت العين ممكن أن تقتلعها وتحدث إصابات متفرقة في الجسم، ولكن الألغام الأرضية الفردية التي تداس بالأقدام غالباً ما تكون سبباً لبتر قدم أو ساق كاملة، أما الألغام المعلقة بحبال فغالباً ما تكون شظاياها موجهة لمنطقة البطن والصدر والوجه».



محاولات حثيثة من بعض الأفراد أو من بعض المختصين ولكن بأمور بسيطة جداً وبطرق بسيطة لمحاولة نزع الألغام خاصة الفردية ولكن الموضوع بحاجة إلى إمكانيات أكبر بكثير خاصة أن الأمر يخص مساحات شاسعة من الأرض حسب الجندي ونوه إلى «ضرورة تأمين مجموعات متخصصة لنزع الألغام وتزويدهم بأدوات متطورة للحد من هذه الظاهرة».

وبحسب تقرير نشرته الشبكة السورية لحقوق الإنسان ،فقد لوحظ توسع استخدام القوات الحكومية للقنابل العنقودية منذ بداية عام ٢٠١٤م، كما وأصدرت تقارير سابقة توثق استهداف ريف حماه ،وريف ادلب، وريف دمشق، ومدينة وريف حلب، بالقنابل العنقودية خلال العام الماضي.

وأكد بيان أصدرته المديرة العامة لخدمات الأمم المتحدة المتعلقة بالألغام والمخلفات الحربية الأخرى «أنياس ماركايلو» أنه ومن خلال تجربة العمل في جميع أنحاء العالم يمكن القول إن التأثير طويل الأجل للمتفجرات الناتجة عن مخلفات الحرب سيعود على الأطفال والفئات الأكثر ضعفا في المجتمع .

كما وحذر البيان من أن العديد من السوريين سيفقدون أرواحهم أو يتعرضون للتشويه لفترات قادمة بعد انتهاء الصراع في بلدهم نتيجة للمخلفات غير المنفجرة الموجودة في المناطق السكنية في كل أنحاء سوريا.

تنفجر تلك الالغام بشكل مستمر وتقتل وتصيب عشوائياً من يضعه حظه العاثر في طريقها ،مما يؤدي لإعاقات دائمة .

جمال قدور /٥٥عاماً/ كان أحد الذين فقدوا أحد أطرافهم بعد انفجار لغم أرضي به يقول: «دفعني فضولي للذهاب لرؤية أرضي وأراضي قريتي، ولكي أرى ظلم العدوان بعد أن عاث في الأراضي فساداً من

قطع للأشجار وخراب بالأراضي وبسبب فضولي فقدت أحد ساقيّ، وكسرت الاخرى»، ويضيف القدور: «اصبحت الآن مقعداً عاجزاً عن تقديم أي شيئ ،لأبنائي بعد أن كنت أسعى أمامهم».

جمال القدور الذي طرد من وظيفته التي كان يعمل بها منذ حوالي السنتين باتت تخلف عليه إعاقته أعباءً إضافية إلى جانب أعباء عائلته.

وناشد القدور أبناء قريته وأبناء القرى المجاورة، إلى الانتباه عند ذهابهم إلى أراضيهم أو منازلهم التي كان يحتلها الجيش، لأنهم وبحسب قوله: «رحلوا وتركوا خلفهم مصائب عمياء تقتل الأطفال والنساء والشيوخ والرجال».

وتمنى من أبناء قريته «عدم اتباع فضولهم وتأجيله حتى تنظيف أراضيهم من تلك المخلفات كي يصبحوا بأمان أكثر»

إن مخلفات القنابل العنقودية والألغام اليوم هي بمثابة الكابوس الذي يهدد الآلاف من أبناء الشعب السوري بالموت أو الإصابة.

أبو عمار مزارع من بلدة كفرومة أحتلت قوات النظام السوري أرضه ولكنه وحتى بعد جلائها عنها غير قادر على الذهاب إلى أرضه بسبب يقينه بقيام قوات النظام بزراعة الألغام في أرضه وتخوفه من انفجار إحداها حيث يقول: «منذ أربع سنوات لم نجن موسمنا ولم نقدر على أخذ زيت كان أو زيتون ولم نستطع الاقتراب من أراضينا بسبب وجود الجيش».

استخدام الأغنام والماشية في العثور على تلك الألغام أسلوب أستخدمه الكثيرون في كفرومة، ولكن أبو عمار لا يملك حتى ثمن تلك الأغنام ويقول: «يقوم بعض المزارعين بترك الماشية تمشي أمامهم ليجعلوا منها كبش فداء أو كاسحة ألغام بحيث يكون انفجار اللغم في تلك الكاسحة أهون من انفجارها بأحد المزارعين».

وسط غياب شبه تام لأي نشاط من قبل المنظمات والهيئات الدولية لحماية المدنيين، من هذا الخطر القاتل عدا حملة (سلامتك بالدنيا) التي أطلقتها منظمة (The Day After)، يقف مكتب الدفاع المدني في معرة النعمان عاجزاً عن تقديم أي شيء ويبرر ذلك لعدم وجود كوادر مدربة أو متخصصة في هذا المجال، بل يعتمد على بعض المتطوعين أو على سرايا الهندسة في الفصائل العسكرية المسلحة.

محمد الفتوح أحد أولئك المتطوعين، الذين دعتهم الحاجة إلى المخاطرة بأرواحهم في سبيل التخلص من تلك الألغام ويقول: «لم أكن أعلم شيئا عن الألغام وكيفية زراعتها وتفكيكها، ولكن من خلال التجربة والحاجة الملحة لصد هجوم قوات النظام أو الهجوم عليها، اكتسبت الخبرة الحالية».

تختلف أنواع الألغام التي استخدمتها قوات النظام وذلك نظراً لاختلاف الأماكن التي كانت تضع فيها الحواجز والمعسكرات ويقول الفتوح: «لم يستطع النظام تغطية الأماكن المسيطر عليها بجيشه، بل كان يلجأ إلى اتباع أساليب تقليدية في تلغيم المنازل ،وذلك اعتماداً على القنابل اليدوية (الرمانات) ،وإلى الألغام الفردية أو الألغام المضادة للدروع اذا كان الحاجز في أرض زراعية»، ويضيف: «نقوم باستخدام جهاز كشف المعادن للكشف عن تلك المخلفات، وأتمنى عدم العبث بتلك الألغام أو التوجه إلى أماكن تواجدها قبل إخبارنا لفحص المكان وجعله آمناً»، وختم الفتوح حديثه قائلاً: «سلامتكن هي غايتنا».

في حين لا يوجد حالياً أية أرقام رسمية ودقيقة بالنسبة لإجمالي عدد المصابين من جراء الألغام أو المتفجرات من مخلفات الحرب أو الذخائر غير المنفجرة نتيجة للصراع السوري، ويرجع هذا إلى سياق الحرب مما يجعل الحصول على المعلومات أمراً صعباً.



المراهق وما أدراك ما المراهق

عبد الباقي زيدان



محمد شاب تجاوز الخامسة عشرة من عمره، معروف بأخلاقه واتّزانه، بدأ يشكو منه أساتذته ورفاقه فقد لاحظوا في الآونة الأخيرة مَيلَهُ للعنف، وعدم احترام المعلمين، واستخفافه بكل من حوله، وعدم اهتمامه بمظهره.

وأخيراً خرج البارحة من درس الفلسفة ولم يُعِرْ أيَّ اهتمامٍ لأستاذه الذي سأله ما به، وعندما استدعي أبوه للمدرسة أضاف بأن ابنه أصبح غريب الأطوار لا يعرف أين يذهب، ولا يُجيب على تساؤلات والديه، وأحياناً يتّهمهم بالجمود والغباء، ويلومهم بل ويؤنبهم على بعض سلوكياتهم، وأحياناً أخرى يدفن رأسه بصدر أمه كطفلٍ صغيرٍ خجولٍ منطوٍ على نفسه، وتارة ينطلق مثل حصان جامح.

تارة يكون متديّناً لحد التطرف وتارة يستخف بالقيم والمثل والدين، تارة يأتي للمدرسة بلباسٍ عسكريّ متباهياً بالانضمام لفصيل معين، وتارة تراه ناقماً على كل التشكيلات بل على كل ما حوله، لم يكن هكذا؛ قالها أبوه بحسرة.

لا شكَّ أنّ محمد يعيش مرحلةً حساسةً و مهمةً من حياته .. إنها المراهقة.

المراهقة هي مرحلة عمرية يمرّ بها كل فرد، وهي عبارة عن انتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج.

والذات: هي الافتراضات التي يكوّنها الفرد في مرحلة مبكرة حول ذاته وحول العالم المحيط به، وحول دوره في هذا العالم.

وتأخذ تلك الافتراضات ثلاثة أشكال:

الواقعية: أي نظرة الفرد للأشخاص والأشياء، وأي نوع من الأشخاص هو، ونظرته عن العالم من حوله.

القيم (المثالية): أي تصور الفرد كيف يمكن أن يكون بل كيف يجب أن يكون وفق منظومة القيم التي تحكم مجتمعه كالخير والشر والخطأ والصواب والمرغوب والمنبوذ .... ألخ

الإمكانية: أي تصور الفرد لكينونة الأشياء وإمكانية تغييرها وللظروف الموافقة للنمو الفردي والاجتماعي.

لا شك أن هذه الافتراضات تؤثر في طريقة تفكير الفرد وسلوكه، وهذا ما يعطي للفرد إحساساً بهويته (من هو) وذاته المثاليّة، أي بالصورة التي يتمنى أن يكون عليها.

فالفرد عندما ينفتح على العالم يعيش صراعاً داخلياً، ويحاول أن يكوّن ذاته وفق الفرضيات السابقة الذكر، فيبحث ويكتشف هويته الذاتية حيث يبدأ بإدراك ما حوله، ويحاول تقييمه لاعتقاده بقدرته على تصويبه، لمَ لا وقد أصبح رجلاً لديه الكثير من الإمكانات الفكرية والجسدية، له صفاته وعاداته وطريقة تفكيره وهويته، والصراع يبدو جلياً بين ذاته الواقعية وذاته المثالية.

لذلك يمكن أن نعد مرحلة المراهقة أشبه بحالة مخاض يولد من خلالها الفرد ويميز ذاته عن الآخرين، أي مرحلة تكوين للشخصية وفق الافتراضات السابقة.

وكثيرة هي العوامل التي تؤثر في المراهق وبالتالي في تكوين شخصيته وذاته منها العوامل الاجتماعية (أسرة، أقران، مدرسة) والعوامل الثقافية والاقتصادية وحتى المناخية.

فبقدر ما تكون البيئة المحيطة بالمراهق متوازنة ومستقرة بقدر ما يكون تكوين شخصيته تكويناً متوازناً ومستقراً والعكس بالعكس.

لذلك علينا مراقبة هذا الفرد من بعيد، وتشجيعه على خوض تجربة النضج اللذيذة والمخيفة بنفس الوقت، وهنا يبرز دور القدوة أو المثل الأعلى لدى هذا المراهق، وإذا لم يكن مثل المراهق الأعلى قريباً (أب، أخ، قريب، معلم المدرسة، رجل الدين) فغالباً ما تكون شخصية شهيرة (لاعب كرة، مطرب)

وهنا علينا أن نقرب الفجوة لدى المراهق بين ذاتيه الواقعية والمثالية، عن طريق توعيته بطريقة يتقبلها، وزرع الثقة بنفسه والإستماع لمشاكله عندما يريد البوح بها، وعدم الاستخفاف بها والإجابة على كل تساؤلاته التي قد تتعدى حد المعقول في بعض الأحيان، وإلا عاش مراهقنا في صراع مرير قد يؤدي لمشاكل نفسية ربما تكون خطيرة النتائج عليه وعلى مجتمعه.

مراهقنا اليوم..

مما لا شك فيه أنَّ مراهقنا اليوم غير محسود على ما هو فيه سيما في هذه الظروف الضبابية الغامضة الواقع والمستقبل وبينهما الإمكانية شبه المعدومة ضمن هذه الظروف .

بالرجوع إلى محمد الذي يعيش هذه المرحلة ويفتح عينيه على واقع الحال يبحث لذاته عن مكان في هذا الوضع الذي تعمّه الفوضى، والذي حمَّله والداه ذاتاً مثالية لا تتناسب مع ميوله ورغباته، بل كبتت ما يحاول هو أن يكونه من ذات مثالية خاصة به.

هو يريد أن يكون مدرساً بينما أبوه يريده طبيباً، حاول أن يشرح لأبيه

أنّه لا يحب منظر الدماء ولكن دون جدوى، فعاش بين رضى أبيه وطموحه صراعاً كأنه جمرٌ تحت الرماد، مع العلم أن مهنة المستقبل هي جزء من ذات محمد المثالية، وما ينطوي ضمن هذه الذات الكثير من الأمور الخاصة به، من طريقة لبسه وقصة شعره إلى تصوره عن شريكة المستقبل، مروراً بالسلوكيات التي يرى والداه أنها جزء من القيم والأخلاق والدين، طبعاً التي لا يجرؤ محمد على نقدها جهاراً.

يعيش محمد صراعاً بين حمودة الطفل المثالي في نظر والديه، وبين محمد ابو عبدو ذلك الرجل الذي تخطر بباله أشياء قد يقوم بها يعتبرها والداه خطيئة تقوده غالباً إلى حالات من تأنيب الضمير، هذا الصراع يخلق حالة من التناقض التي انعكست على سلوكه أخيراً.

•صراع بين الطفل حمودة وبين الرجل أبو عبدو.

•صراع بين ما تربى عليه من قيم ومثل وأخلاق، وبين ما يراه من واقع بعيد عن هذه القيم.

•صراع بين ذاتيه الواقعية والمثالية والفجوة الكبيرة بينهما.

•صراع بين متطلبات الحياة وبين دخل أسرته.

•صراع مرير بين بقائه في البيت يتم واجباته المدرسية مستمتعاً بمديح والديه، وبين انخراطه في مجموعة أقران يحاول أن يكتشف عالمه بطريقة تختلف عما أخبره عنه والداه.

•صراع بين مثله الأعلى وبين ما يكتشف من تناقضات في مثله الأعلى.

فأين يرى مثله الأعلى ؟

-في والده الذي يصر على أن يلتزم ابنه بالمدرسة ولا يعير أي انتباه لما يجري حوله.

-في معلمه الذي تنازل عن مثاليته وركض خلف المادة والدروس الخاصة (مع عدم التعميم حفاظاً على شعور المعلمين القدوة).

-في شيخ الجامع الذي سمع من يطلق عليه أسوأ الصفات.

-رجل السياسة الذي تحول من شخص يتحمل الكثير لخدمة المواطن إلى قاتل أطفال.

وهكذا لم يجد محمد مثلاً أعلى ولا حتى من يستمع لتساؤلاته وما يؤرقه، وربما زاد من الطين بلة ضيق ذات اليد والنزوح وظهور أناس لم يعتد أن يحترمهم وفق منظومته الأخلاقية بشكل ملفت للنظر ويخلق الكثير من التساؤلات، فربما يجد اللص وجيهاً والقاتل محترماً والمنافق مشرّعاً .. هل يصرخ بوجههم ويعريهم، أم يكبت شعوره تجاههم ويعيش حالة من الانطواء والعزلة، أم يجرّب طريقتهم في الحياة.

أخيراً وبعد ظهور هذه العلامات على محمد ترى ما هي الطريقة المثلى للتعامل معه ؟

•لا شك أنّ محمد فرد طبيعي غير مريض.

•على الأهل تقبل ولدهم ومساعدته على تقبل ذاته الجديدة، وعدم فرض وجهة نظرهم وترك هامش تفكير ومحاكمة له.

•إعداده لتقبل تناقضات المجتمع التي قد يواجهها.

•الاستماع لهواجسه والإجابة على استفساراته بكل صراحة مهما كانت حساسة أو جارحة.

•مشاركته في اتخاذ القرارات وترك بعض القرارات التي تخصه له.

•ترويضه على تحمل مسؤولياته.

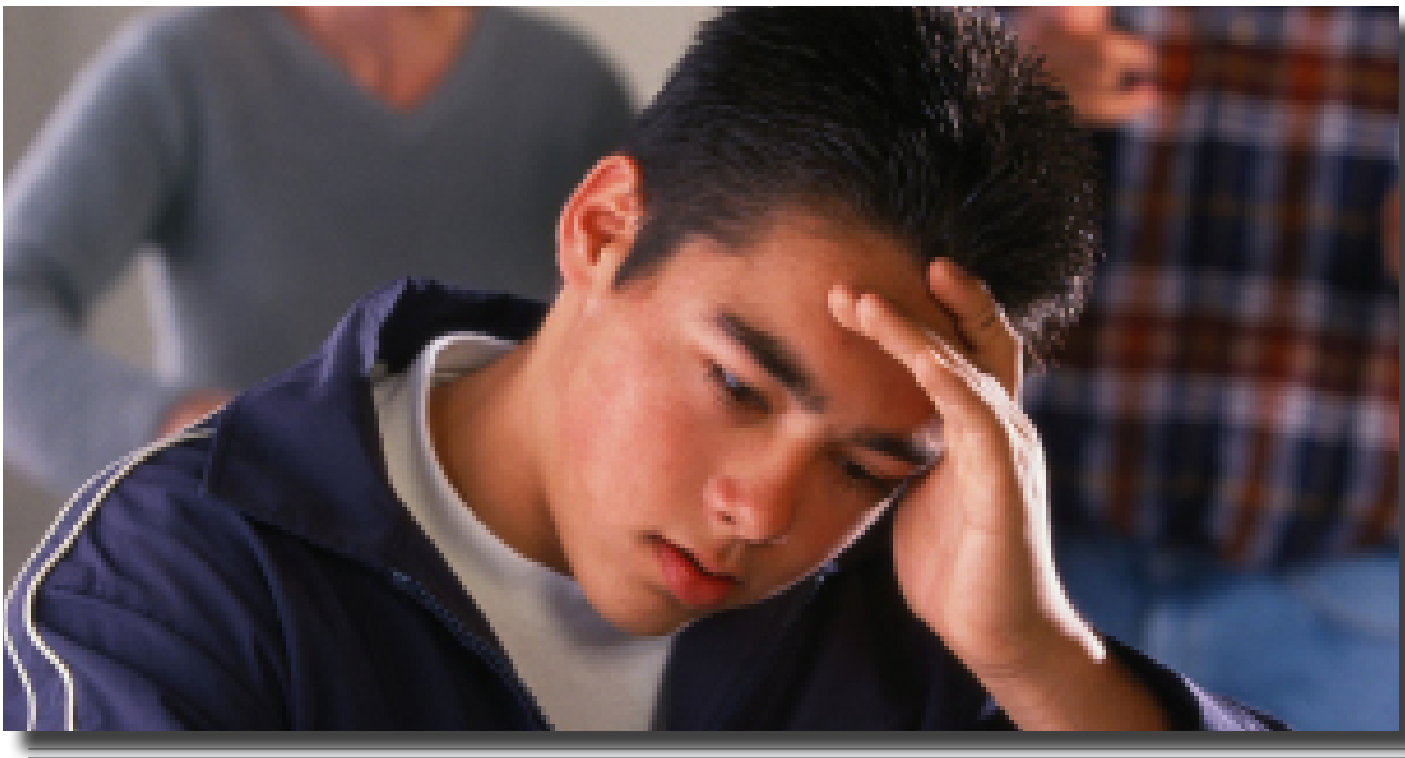
•عدم توجيه النقد اللاذع والمباشر له والتقليل ما أمكن من التوجيهات التقليدية (افعل-لا تفعل).

•مساعدته في اختيار مجموعة الأقران بشكل غير مباشر.

•شرح الواقع له وأنه من الطبيعي ألا يحقق الشخص كل ما يتمناه.

•إطلاعه على السبل التي يجب عليه أن يسلكها (الإمكانية) لتحقيق ذاته المثالية، وفلترة طموحاته حتى تكون قابلة للتحقيق بطريق صريحة بعيدة عن القنوط والتفاؤل الخيالي.

•التعامل معه كصديق عملاً بالمثل الشعبي القائل (إن كبر ابنك خاويه).



شاب سوري يروي لمجلة معاً قصة تعذيبه في ظلام أقبية السجون الأسدية

وائل اللوز



«عمرو» شاب سوري شاءت الأقدار أن يكون ملتحقاً بالخدمة العسكرية الإلزامية برتبة رقيب قبل اندلاع الثورة السورية، حاله حال الكثير من الشباب السوريين، فمنذ بداية الثورة لم يُصدّق أنّ النظام يحارب عصابات مسلحة وإرهابيين، هذه الراوية التي كانت تُتلى عليه، وعلى زملائه يوميّاً في الاجتماع الصباحيّ، سرعان ما تأكّد بنفسه، وعند حصوله على أول إجازة بعد اندلاع الثورة بشهر واحد، بأنّ ما يحصل في سوريا ليس إلّا ثورةً شعبيةً تطالب بالحرية، وإسقاط رأس النظام وكافة أركانه.

من مدينة حمص عاد «عمرو» إلى قطعته العسكرية مجدداً، وتفاصيل مجزرة الساعة مازالت عالقةً في ذهنه، حينها لم تكن الانشقاقات عن الجيش السوري قد بدأت، لكنّ تصرفاته بدأت تتغير، وفي بعض الأحيان كان يشتم بشار الأسد بصوتٍ مرتفع لهول ما كان يسمعه عن المجازر، والفظائع التي يرتكبها الأمن السوريّ بحقّ المتظاهرين السلميين من أبناء الشعب السوريّ.

في بداية الشهر العاشر ٢٠١١ حصل «عمرو» على إجازة، ثم عاد إلى قطعته العسكرية الواقعة في مدينة الرقة، نام ليلته وكلّ شيءٍ حوله طبيعي، استيقظ صباح اليوم التالي على صوت أحدهم وهو يقول: «فيّق هالحيوان».

هنا يسرد «عمرو» لمجلة معاً ذكرياته مع الاعتقال داخل العديد من أقبية المخابرات الأسديّة، منها فرع الأمن العسكريّ في دير الزور، والفرع ٢٤٨ في دمشق، وسجني صيدنايا وتدمر:

بعد أن استيقظت رأيت أشخاصاً بأحجامٍ لم أرها من قبل، هنا ظننت أنّني ما زلت أحلم، طلبوا هويّتي العسكريّة ثم كبّلوني، ووضعوا العصبة على عيوني، ورموني في صندوق السيّارة، في طريقنا كان جلّ كلامهم تهديداً، ووعيداً عندما نصلُ إلى الفرع.

وصلنا إلى فرع الأمن العسكري في دير الزور، لا أدري كم ليلةٍ مكثت هناك لأنّي لم أعرف الليل من النهار طوال فترة اعتقالي في ذلك الفرع، كان رئيس الفرع آنذاك اللواء سيّء السيط «جامع جامع».

فنون التعذيب في فرع الأمن العسكري بدير الزور

يقول «عمرو»: بعد وضعي في زنزانة منفردة، كنت أسمع أصوات صراخ المعتقلين من شدة التعذيب، كنت أتعذب نفسياً، وانتظر دوري، وفي مخيلتي كافة أساليب التعذيب التي سمعت عنها سابقاً، إلى أن جاء دوري بالفعل، جرّبت مختلف أنواع التعذيب (تعرية الجسد كما ولدتني أمي، ثم الشّبح والضرب على كافة أنحاء الجسم بكبلٍ عريض، والصعق بالكهرباء حيث كانوا يعلقون ملاقط معدنية على كل شحمة أذن، ثم يصعقوني بالكهرباء) أتذكّر جيداً أنّ أسناني كُسّرت عند أوّل صعقةٍ كهربائيةٍ تلقّيتها، كانوا يقولون لي بعد كل صعقة «ما بدّك تعترف أنّك عم تشتم سيادة الرئيس، وأنّك عم تنقل سلاح للمسلّحين، كم عبوة ناسفة زرعت حول قطعتك العسكرية» كنت أنكر كل هذه الاتهامات.

ويتابع قائلاً: في إحدى جولات التعذيب سمعت المحقق يقول «جيبو كبل السيلكون»، ثم قاموا بتمديدي على الأرض وضربي، كانت ضربة ذلك الكبل مؤلمة جداً، بعد عدّة ضربات.. غبت عن الوعي، لم أرى نفسي إلّا في زنزانتي المنفردة، والدماء قد ملأت المكان حولي، نظرت إلى جسدي كان متشقّقاً حتّى أنّ عظام أقدامي بدت واضحة.

الطريق إلى سجن تدمر

بعد خروج «عمرو» من فرع الأمن العسكري في دير الزور، تم تحويله إلى فرع التحقيق التّابع للاستخبارات العسكرية في دمشق (الفرع ٢٤٨) وعن معاناته داخل هذا الفرع يقول: قضيت عدّة أسابيع، وأنا إمّا معلّقاً، أو مرميّاً على الأرض في زنزانةٍ منفردةٍ طولها متر، وعرضها متر، كنت اضطّر الى إغلاق فتحة المرحاض الموجودة داخل الزنزانة لكي أنام فوقها بسبب ضيق المكان، لم أكن أقوى على الوقوف، أقدامي كانت متورّمة، وجروحي ملتهبة والآلام لا تُحتمل، لكنّني على الرغم من ذلك لم أعد أشعر بأي ألم أثناء التعذيب، جلُّ آلامي كانت عندما أسمع أصوات باقي المعتقلين، وصراخهم أثناء تعذيبهم، ومع أنّني في فرع التحقيق إلّا أنهم لم يحقّقوا معي، فقط كانوا يفتحون ملفّي، وعند رؤيتهم للصفحة الأولى من الملفّ كانت الضربات تنهال عليّ حتّى أغيب عن الوعي، وأجد نفسي مرّة ثانية داخل زنزانتي، بعدها قام قاضي التّحقيق بتحويلي إلى سجن صيدنايا.

ويردف قائلاً: دخلت إلى سجن صيدنايا برفقة ١٥ معتقلاً، بعد دخولنا مباشرةً قام السجّانون بضربنا، وخلع ملابسنا ثم اقتيادنا إلى غرفةٍ صغيرةٍ فيها مياه تغمر الركبة، بقينا على هذا الحال لعدّة ساعات، فجأةً نادى أحد السجّانين اسمي وأخذني إلى غرفة التّحقيق، قال المحقق حينها «هالحيوان جاي بالغلط لعنّا لازم يتحول على محكمة حلب»، وفعلاً تمّ تحويلي إلى محكمة حلب، ومنها أمر القاضي بزجّي في سجن تدمر في نهايات عام ٢٠١١.

سجن تدمر قصة رعب لا تنتهي

بعد ثلاثة أشهر قضاها «عمرو» متنقّلاً بين الفروع الأمنيّة وأقبية المخابرات الأسدية، انتهى به الحال أخيراً في سجن تدمر في مطلع ٢٠١٢م، وهنا يمضي «عمرو» في سرد ذكرياته المؤلمة، ويصف أولى لحظات وصوله إلى سجن تدمر بقوله: دخلت من الباب الرئيسيّ للسّجن، كان المشهد مرعباً جداً، لم ينتابني الخوف في حياتي كما في ذلك اليوم، كلّ ما شاهدته داخل أقبية المخابرات لم يرعبني بقدر ما أرعبني مشهد الدخول إلى سجن تدمر، كان المشهد عبارة عن ساحة صغيرة تحيط بها الآثار، وأحد المعتقلين قد وضع داخل دولاب سيّارة وظهره للأسفل باتجاه الدولاب مع تقييد يديه، ووضعهما خلف رأسه، ووضع رأسه وقدميه في الدولاب، كانوا يضربونه بقسوةٍ حتى سالت الدماء من كلّ مكانٍ في جسده، صحيحٌ أنّي جرّبت الجلوس في الدولاب كثيراً، وسمعت أصوات المعتقلين، وصراخهم من شدّة الألم أثناء رحلتي بين الفروع الأمنية، لكن أن تشاهد شخصاً يُعذب ويتألّم بهذه الطريقة بأمّ عينيك لأول مرّة في حياتك، بكل تأكيد سينتابك شعور غريب وخوفٌ شديد، وأدركت حينها أنّ من يعدُّ العصيّ ربّما يتألّم أكثر من الذي يأكلها (هذا عندما يتعلق الأمر بالتعذيب داخل السجون السورية).

ويتابع سرده: بعد وقوفي في تلك الساحة (ساحة اليومية) لمدة خمس ساعات، وأنا أشاهد كيفيّة تعذيب المعتقلين، تمّ اقتيادي إلى مهجع العزل الواقع في الباحة السادسة (مخصصّة لمعتقلي الثورة)، مرّت عدة أسابيع، وأنا داخل السجن أفكّر في الأيام القادمة، وما تخبئه لي، فجأةً قاموا بفرز معتقلي مدينة حمص إلى مهاجع منفردة، وانهالوا علينا بالضّرب بالكابلات العريضة، وقضبان الحديد، والصعق بالكهرباء، والجلوس في الدّولاب واحداً تلو الآخر دون أن نعرف السبب، بقينا على هذه الحالة عدّة أيّام، وعندما عدنا إلى مهاجعنا السابقة علمنا من زملائنا أنّ هذا الفعل كان انتقاماً لما كان يحصل في حيّ بابا عمرو حينها (معركة بابا عمرو الأولى)، بأمر من ضابط أمن السجن (شيعي من مدينة نبل في ريف حلب).

الاستعصاء والتكبيرات صدحت داخل السجن

يقول «عمرو»: ١٨ / ٧ / ٢٠١٢ كان يوماً تاريخيّاً في حياتي، لن أنساه طوال عمري، حيث قمنا بالترتيب مع باقي المهاجع في الباحة السادسة، لنبدأ استعصاءً مفتوحاً نطالب فيه بمحاكمتنا محاكمةً عادلةً، وتحسين أوضاعنا داخل السجن، وأثناء التنفس في الساحة علت أصوات التكبيرات لأول مرّة على مرّ التّاريخ داخل أسوار سجن تدمر، كان عددنا حوالي ثمانمائة معتقل، شعرت حينها أن أسوار السجن قد اهتزّت من شدّة ارتفاع الصوت، وحماسة المشاركين، فأعطى مدير السجن أمراً بإغلاق الباحة السادسة بشكل كامل، وهدّدنا بأن هناك ثلاث دبّابات جاهزة لقصف الباحة بمن فيها، مُنعنا بعدها من الخروج إلى الساحة للتّنفس، ومُنعنا من الزيارات، وتمّ تجويعنا لعدة أيام، وانتشرت الأمراض الجلدية بشكل كثيف، فاضطّررنا لإنهاء الاستعصاء حفاظاً على حياة بعض زملائنا المعتقلين، لكنّ الفائدة الوحيدة التي استطعنا تحصيلها من هذا الاستعصاء هي السّماح لنا بأداء الصّلاة، لكن بشكل إفرادي وليس جماعياً، بعد أن كانت الصّلاة ممنوعة داخل السجن منعاً باتّاً.

من جحيم تدمر إلى جنّة الحرية

يصف «عمرو» لحظات خروجه من سجن تدمر بالخروج من الجحيم، وبأنّ الداخل إلى هذا السجن يعتبر مفقوداً، والخارج منه يعتبر مولوداً حيث قال: عندما دخل السجّان إلى زنزانتي في بدايات تشرين أول ٢٠١٢م، وذكر اسمي وقال «إخلاء سبيل»، لم أصدّق ما سمعته إلى أن بدأت التوقيع على الأوراق، وبراءة الذمة، أحسست حينها أنّي ولدت مجدّداً، وبأني سأنتقل من جحيم تدمر إلى جنة الحرية، تمّ إعطائي مهمة للالتحاق بقطعتي العسكرية، خرجت من سجن تدمر، وقد قررت مسبقاً أن التحق بمنزلي مهما كلّفني الأمر، وهذا ما حصل فعلاً.

علامات الحزن بدت واضحة على وجه «عمرو»، وعيناه قد امتلأت بالدموع، ثم قال بنبرة ملؤها التحدّي والصمود: شعور الحريّة بحدّ ذاته لا يوصف، لا يمكنني أن أصف معنى كلمة حريّة، ثمن الحريّة غالٍ جدّاً، علينا أن نُضحّي بأغلى ما نملك من أجلها، علينا أن ندرك أنّ هذا النظام لا يمكن أن يسقط إلا بقوّة السلاح، لذلك ومنذ خروجي من سجن تدمر عاهدت نفسي أن أحمل السلاح، وأقاتل حتى أستشهد أو تنتصر ثورتنا.



ثورة أمّ

ذاكرة الياسمين



قرأنا في الكتب عن حكيم سئل من قبل أحدهم:

-من هو أحب ابناؤك إلى قلبك؟

فأجاب: مريضهم حتى يشفى، وغائبهم حتى يعود، وصغيرهم حتى يكبر.

وأصدق أنواع الحبّ، حب الأم لولدها ، وحب الأب لفلذة كبده.

وأفجع أنواع الفقد والهجر فقد الأهل للأبناء.

لم تمنعها سنوات عمرها الستين أن تكون في مقدمة المجموعة، تلك المجموعة المكوّنة من بضعة شبان وعجائز أغلبهم من أبنائها وإخوتها وجيرانها، الذين خرجوا متسلحين بإيمانهم بعدالة وأحقيّة قضيتهم ، وهدفهم صد تلك الحشود التي ملأت البلدة ضجيجاً و أصمت الآذان بصوت الرصاص باسم حب قائدهم الملهم، والتي كان هدفها أن تعبر تلك الأحياء التي حطم أبناؤها صور قائدهم على رؤوسهم في المحاولة السابقة.

كانت في مقدمة الجماعة يدفعها حدس غريب أن هذه المرة ستكون مختلفة، وقد صدق حدسها فلم تكن مقدمة تلك الحشود إلا واجهة سلمية لعشرات، بل مئات الزعران المسلحين بالحجارة والسكاكين والأسلحة ذات الذخائر المتشظية المؤذية عن قرب.

ولم يثن ذلك من عزيمتها وعزيمتهم، وعيونها تتنقل بين إخوتها وأبنائها تتفقدهم وهم يتهاوون جرحى الواحد تلو الآخر، ولم تمض لحظات إلا وكانت هي الأخرى طريحة في إحدى السيارات مضرجة بدمائها، إلى جانب أحد إخوتها والسيارة تغذّ السير بهما الى أقرب المشافي.

تذكرت في تلك اللحظة زوجها السبعيني المريض ومدرس اللغة العربية المتقاعد ذو الهيبة والوقار، كانت تنتظر أيّ أحد قادم من مسجد الحيّ، طفلاً كان أو شيخاً او طائراً حتى، يخبرها عن مصدر تلك الضوضاء التي عمّت البلدة في ذلك الوقت من يوم الجمعة التي سميت (جمعة أطفال الحرية) في بلدة هي حصن من حصون الديكتاتور، و بعد انتظار عاد الزوج العجوز مبادراً امرأته المتلهفة بلغة فصيحة وعيون اختلط فيها الدمع بالأمل:

-لقد رأيت جمعاً من شبّان الحيّ يتقدمهم ابنك عبدالرحمن، وأخاك محمود، وابن أخي خالد يهتفون هتافاً كما لو أنّي كنت أسمعه على شكل وحيٍ من السماء، وقد خرج لهم شرذمة بالعصي والجنازير فكانوا أهلاً لما خرجوا من أجله.

منذ ذلك اليوم وصورة ولدها عبدالرحمن ذلك الطبيب المهذب الخلوق والذي زوجّته حديثاً لا تفارق مخيلتها ويكاد مقعده لا يخلو من فؤادها، وهو الذي لم يهن ولم يتخاذل ، فحين كان المطلوب صوته في المظاهرات كان الهاتف والحادي الأول، وحين لزم المال قدّم ماله، وحين لم يكن من ذلك بدّ، ولم يبق إلا ذلك الجسد استخدمه في ذلك السبيل إلى أن التقى ربّه ذات موقعة خرج فيها مع رفاق له ليصدوا عصبة الديكتاتور عن أرض وعرض.

ابتلعت الدموع المالحة وعيونها شاخصة إلى تلك الصبيّة التي لم يمر بها قطار الفرح إلا بمقدار لمحة بصر، وتلك الطفلة في حجرها، التي لن تجد من تقول له (يا أبي).

وصلت إلى المشفى وبينما ألقوها على السرير وبدأوا يغرزون في ساعدها الإبر والأنابيب لتسريب الأدوية والمخدر، والتي خبرتها جيداً، لدى مرافقتها لابنها البكر أكثر من مرة في ذلك المشفى المخصص لعلاج الأمراض المستعصية.

كان مهندساً ذكياً مبدعاً يحمل كلّ مقومات الطموح والمستقبل الواعد، ولم يكن يجاريه في علمه وفهمه أيّ من أقرانه إلا أنه كان

يحجبه عن مواقعه الصحيحة أنه لم يكن من منتسبي حزب الديكتاتور، وكان ذلك كافياً لأن يراوح في مكانه في ذلك القسم من تلك الدائرة الحكومية.

بدأت علامات المرض تظهر منذ شهور ولم تمض فترة طويلة حتى عرف الجميع مرضه، وكيف بدأ سلم حياة العائلة مرتبطاً بـ (ترامومتر) حالته الصحية، لم يعد يملك شعراً بسبب الجرعات الكيماوية، وبدأ وجهه يتورم ويتقلب جسده مع تقدم حالته المرضيّة، وبات يمضي جلّ وقته مسافراً ليحصل على جرعته الدوائية، تلك الرحلات الشاقة التي كلّفته غير العناء والشقاء أن يعاني مرارة الاعتقال عدة مرات من قبل حواجز النظام، دون أن يشفع له مرضه أو علمه. ومع كل رحلة له كان الأهل في ترقب وتوجس من لحظة انغلاق الباب خلفه، الى أن ينير البيت بطلته لدى عودته .

استيقظت من المخدر وتحسست جراحها المضمدة، وكان أول ما فعلته أن طلبت من مرافقها أن يجد طريقة لها لتهاتف ولديها المغتربين منذ زمن، واللذين باتا من ذوي السمعة السيئة لدى النظام الحاكم والمطلوبين للمحاكمة بتهمة خيانة القائد، وبالتأكيد تطايرت إليهم الأخبار عبر الانترنت عن تلك الموقعة في قريتهم، وربما وصلت اليهم وقد أضيف اليها الكثير من التهويل والتعظيم، لقد كانت تطمئن عليهم أكثر من كونها تطمئنهم عن صحتها، وقد بالغت في تقييم حالتها نحو الأحسن، رفقاً بقلوبهم أن تجزع، أو تدفع أحدهما للتهور والعودة فيقع فريسة أحد الحواجز.

و مساءً جاءها أن حملة عسكرية قامت بها قوات النظام بناء على دعوة مقدمة من تلك الحشود التي لم تستطع رغم كل ذلك اقتحام ذلك الحي ، فكان أن استدعوا رتلاً جراراً ليقوم بذلك عنهم .

ولم يكن ذلك أسوأ ما سمعت في تلك الليلة، فقد كان بين المعتقلين زوجها العجوز وابناؤها الثلاثة المتبقين، اثنان منهم معاقين، وما جعلها تشعر بالفخر أنها علمت ان من بين التهم الموجهة إلى ولدها عمر (التواصل والتخابر مع جهات أجنبية والقنوات التي تسهم في سفك الدم السوري).

عمر ذلك الشاب الألمعي، حاد الذكاء، بهي الطلعة، قوي البنية، يتقن من الأعمال والمهارات مالا يتقنه الكثير من الأصحاء.

ذلك الأصم الأبكم كانت تهمته (التواصل والتخابر مع جهات أجنبية والقنوات التي تسهم في سفك الدم السوري)

أغمضت عينيها تحت تأثير جرعة مضافة من المخدّر، وراحت تحلم باليوم التالي وبجولة أخرى مؤمنة بأن الله لن يخذلها.

لن يهزم شعب به من أولي العزم أمثال هؤلاء.

حدث عشية أحد الأعياد في (القرية الظالم أهلها)

عجوز . . وطفل . . ورغيف

نور دكرلي

يومياً وفي كل صباح قبل أن أنام أختلس النظر إليه من شباك غرفتي..

هو في الستين من عمره، لكن حين ترى تقاسيم وجهه تعتقد أن عمره تجاوز الألف عام على الأقل.

يقف أمام بيته، يتلفت يميناً وشمالاً، ثم يمشي محني الظهر، يحني ظهره لدرجة يكاد يدوس بقدميه على رأسه، عندما يصل إلى آخر الشارع يلتفت إلى الخلف ويبدأ بالركض فجأة، كلص مُلاحَق، إلى أن يغيب عن ناظري.

فعله اليومي هذا أثار فضولي، فقررت ملاحقته في المرة القادمة لأكتشف سره.

وهذا ما فعلته في اليوم التالي، انتظرته في آخر الشارع وما إن بدأ الركض حتى لحقت به، كان يجري بسرعة لم أتوقعها من رجل ستيني، كاد قلبي يتوقف تعباً وأنا أحاول اللحاق بهذا العجوز.

يجري ويمسك ببنطاله بكلتا يديه خوفاً من سقوطه، نظراً لنحفه الغريب، وكلما اعترضت طريقه /سيارة/دبابة /نملة...

يقفز من فوقها بسهولة وكأنه يمتلك جناحين، أما أنا الشاب فكنت أركض خلفه مرخيا لساني أمامي ككلب منهك، إلى أن توقف أخيراً عند بناء مهجور، التفت يميناً وشمالاً ثم دخل...

اختبأت وبدأت أراقبه متلهفاً لأكتشف سره الذي طالما أثار فضولي، تناول فأساً من بين الركام، بدا لي أنه كان قد خبأه مسبقاً، لم يأخذ الحفر وقتاً طويلاً منه، يبدو أنه خبأ كنزه على عمق قليل، عندما انتهى أخرج شيئاً كبيراً، وضمه إلى صدره، هذا الشيء لم يكن إلا طفلاً صغيراً، طفلاً ميتاً، ضمه إلى صدره لثواني معدودة وأعاده إلى الحفرة..

بعدها مد يده إلى داخل سترته المهترئة وأخرج رغيف خبز ووضعه في الحفرة فوق الطفل الميت، وطمر الحفرة من جديد وخرج، تلفت يميناً وشمالاً وعاد إلى الجري..

لم ألحق به هذه المرة، مشيت مذهولاً إلى أن وصلت بيتي بعد خمس ساعات، علماً أن بيتي يحتاج ربع ساعة لأصل إليه..

من يومها لم أعد أراقبه، كلما اقترب موعد خروجه المعتاد من البيت

ألجأ إلى فراشي... ألتفت يميناً وشمالاً وأختبئ تحت لحافي...

السوري ينغلب على الموت بالضحك عليه

مفيدة عنكير

يسألونك عن السوري بعد أربع سنوات من الحرب؟ قل: هو ذلك الكائن الأسطوري الهارب من الموت المتمسك بالحياة العاشق لها بشكل غريب. كيف يتمسك بالحياة ولم يعد على أرضه متسع لها، الموت يحاصر كلّ مكان فيها، كلّ مدينةٍ وكلّ قريةٍ، مؤيدة أو معارضة، الموت في سوريا لعبة جديدة بين يديّ طفل لا يستطيع أن يفارقها حتى يتعب أو تكسر.

يلاحق حتّى الهارب منه خارج أرضه، ذلك الشبح العاشق لهم ولأحلامهم .لكنك رغم هذا ترى السوري يقاومه بطرق شتى.

منذ بدء الثورة جميعنا سمع عن نهفات الحمصي الثائر، وهو يسخر من السلاح، ومن الموت حين انتشرت للثوار مقاطع تظهر استخدامهم للبامية بدل الرشاش والباتنجان بدلاً من القذائف. أسلحة ابتدعوها ليعبروا عن افتقارهم للسلاح وعدم استخدامهم له، هؤلاء الذين رافقهم الموت منذ أولى أيام الثورة، صاحبتهم السخرية منه لمواجهته، ذلك الحمصي الذي يقاتل بروحه لا بجسده.. روحه المتلونة بالحياة.

ونرى أبناء المناطق المبتلاة ببراميل الموت اليومية ينسجون القصص والحكايات المضحكة عن ذلك الطيار الحاقد الذي يأتي كل يوم ليبثّ الرعب والموت ما استطاع الى ذلك سبيلا، فتسمع تساؤلاتهم تنتشر بقوّة وبعبارات وجمل مضحكة عن سبب تأخّره، أو عدم مجيئه لتنتشر تلك الأسئلة على صفحات التواصل الاجتماعي حتى يظن من يقرؤها وخاصة من هم خارج سوريا أن هؤلاء لا يعرفون الخوف، لا بل أحيانا كنت أسمع من يقول: ليتني معهم فيحسدونهم على تلك اللحظات والمواقف التي تجعله يعطي القوّة للهارب والنازح واللاجئ، فلا أنسى ذلك البوست الذي نشره أحدهم على صفحته الشخصية يرى فيه أن الجو مناسب للطيار كي يحضر زوجته معه فيشاركه





الجميع عبارات مضحكة تنسينا أنهم ينتظرون برميلاً محملاً بالموت والخراب مع ذلك الطيار.

أضحكنا كثيراً ذلك الخبر العاجل الذي أفاد بأن الطيران لم يقصف مدينة كفرزيتا ذلك اليوم، نعم السوري الذي اعتاد الموت يضحك عليه حين يفارقه.

عندما كنت أرى مثل هذا الموقف أتذكر ذلك الذي يمشي ليلاً، وهو يغني وطالما كنت استغرب لم يغني في الليل، حتى أدركت لاحقا انه يغني ليطرد الخوف الذي في داخله، وبعدها صرت أضحك كلما سمعت أحدهم يغني ليلا.

السوريّ في محنته: مبدع ابن لحظته، مبدع الكلمة، مبدع النهفة، مبدع في عناده للموت وتمسكه بالحياة.

لم يكن الرجال السوريون وحدهم من عاندوا الموت وضحكوا عليه، الطفل السوري أيضا أبدع في هذا .من منّا لم تضحكه يوميات أم عبدو الحلبية، تلك الكوميديا السوداء التي قام بأدائها أطفال في مناطق الموت، وأنت تشاهدها تضحك من شدة القهروتبكي من شدة الضحك.

تحول الضحك لدواء يومي ربما مسكّنٌ مؤقت يخفف من حدة القهر ويطرد شبح الموت المرسوم في صباحات السوري ومساءاته، في سمائه وعلى أرضه بعد أن كان الضحك تهمة تلاحق صاحبه وخاصة عندما يكون في وقت غير وقته

حتى أن كل من كان يضحك يسكت فجأة ليشعر بأنه فعل إثماً يؤنبه عليه ضميره، فلا وقت للضحك للسوري وكل الوقت له.

أيها السوري عليك بالضحك من كل شيء من تخاذل الجميع، من موت ضمائر الجميع، ومن جبن الجميع، ومن أنك لازلت على قيد الحياة وقيد الأمل ،قوتك في ابتسامتك ، اضحك فقد خلق الضحك لك.

الرسالة الأولى

عبدالحميد شحنة

في آخر هذا الليل تلحّ عليّ الكلمات كي تأخذ أماكنها في السلم الموسيقي لقصيدتي، و لأن السلّم يصعد بي الجبال ليصل إلى البحر أبعد عني هاجس القصيدة كي لا أتورط اكثر في مجازية الشعر، و تأويلاته، وأنحاز إلى بقائي بجانب مدفأة الحطب أتلذذ بتحميص كستنائية مجازية أخرى في ليلة باردة، وأترك الكلمات تتسربل بالظلمة على الدروب المستقيمة للرسالة.

لم أكن أدري أن أغنية واحدة تغيّر مجرى يوم كامل، وتجعله طافحا بالحيوية، والنشاط.

استيقظت صباحا على صوت فيروز تغني من جوال ما (طل و سألني إذا نيسان دق الباب) فيروز تناديني في صباح مشمس دافئ، أصحو بابتسامة أمل، تشرق عيناي بتوهج شعاع الشمس من النافذة المغطاة بكيس نايلون شفاف، أنفض النوم عن أغطيتي العسكرية، أنحدر بهدوء أمير من فوق إسفنجتي التي تعلو بضع سنتيمترات عن الأرض، أنتصب باستعداد جندي في حضرة قائد عسكري، أخطو على سجادة مهترئة كثيرة البقع المحترقة بالحطب المشتعل.

لا بأس ففي هذا الصباح أراها سجادة أهداني إياها ملك سمرقند عندما زار مملكتي في غابر الأزمان، أقف على باب جناحي الملكي حائراً أيَّ الشحاطات أنتعل فثمة فردة واحدة من كل نوع، أختار فردتين مختلفتين لوناً متفقتين اتجاها فكلتاهما يمينيتان، أتابع سيري (واثق الخطوة يمشي ملكاً) كما تغني أم كلثوم.

دون التفات إلى من يقول لي صباح الخير أبا عروبة، أخطو خطوتين سريعتين كي أتجاوز الحمام، وروائحه الكريهة لأصل إلى الحنفيّة الوحيدة في هذا المكان، وأنتظر دوري حتى تفرغ الحنفيّة التي ترتفع خمسة عشر سنتيمتراً فقط فوق البالوعة، وثلاثة شبّان ينتظرون دورهم.

واحد يحمل إبريق شاي، وآخر يحمل صحناً، وغيره يحمل شدقين كبيرين يتثاءب بهما كأنهما آخر إنجازات البشرية، أسلّي نفسي بعدّ الطناجر، والأطباق المتسخة المتكومة في زاوية المطبخ، وحين يأتي دوري أرشق وجهي بماء الحنفية البارد، وأشرب ملء عطش صحراء جوفي أتناول ركوة القهوة، وملعقة من بين أكوام الأطباق الوسخة، أغسلهما جيداً وأعود إلى مكتبي الذي مازالت روائح النوم الدافئ تفوح منه، وتبدأ رحلة المعاناة اليومية في إيقاد الحطب الرطب، وبعد امتلاء الغرفة بالدخان يشتعل الحطب أخيراً، وأضع ركوة القهوة عليه ثم أقوم بتوصيل كابلات جهاز المحمول، والأنترنت الفضائي على جهاز رافع الجهد المتصل ببطارية سيارة، وأترك لفيروز صيانة مزاجي الصباحي الذي تعطل قليلاً من المعاناة مع الحطب الرطب، أخرج علبة القهوة من حقيبتي، وأبدأ مراسم تتويج قهوتي الأسطورية المذاق، وعندما أطمئن إلى أن القهوة غلت جيدا (تعقدت) أضع الركوة على المكتب، وأنتشي بصوت خرير جدولها في الكأس، أفتح الفيس بوك، والسكايب أتفقد الرسائل الواردة دون اكتراث، أتجنّب النظر إلى صور الأطفال المشوّهين جرّاء القصف، والتي تغصّ بها صفحة الأخبار على حسابي، أشعل سيجارة مشتاقة لقبلة من شفتيّ، ومع تغلغل القهوة في عروقي حتى مسامات جلدي أبدأ العمل.



إلى أمّي

حسن الصبر

أيا أمّاه
أيا حرفين... بالكتمان ينتهيان
وبعدهما أصيح الآه
أصيح الآه يا أمّاه
صداها يثقب التاريخ
ويفنيني ولا يفنى
مدى الأزمان
لما ذا كنت لي سببا؟
وكيف يعيش من رغبا؟
وهل نال الذي طلبا؟

ومن أهراق ما حلبا؟
وأين يقرّ مضطربا؟
متى ينهي مسير العمر؟
فيرتاح الذي تعبا...
طلبت جواب أسئلتي
لأدرك أيّما سببٍ
لمأساتي
لشخصٍ ما
لشيءٍ ما
أحمّله معاناتي

وأجعل منه لي سبباً لمأساتي
ولا تبقين يا أمّي
لجرحي دائماً سببا
نطقت اليوم من جرحي
وإن القلب إن غضبا
فإن الجرح يا أمّي
سيغدو الناطق الرسمي
يرتّل آية الآلام
يطالع في كتاب العمر إذ ولّى
ولا أدري
لم الصفحات إذ تحكي ؟
عن الأفراح لِمْ طويت ؟
فلم يلحظها قارئنا
ولِمْ للسطر إذ يبنى على جرحٍ؟

على ألمٍ
أراه اختار وانتخبا
أنا بردان يا أمّاه
ألا حضنٌ ألوذ به ... يدفّيني
ذئاب الليل يا أمّاه ... تطاردني
وبرد يقطع المسمار... يشحذني
وقلبي ليلة ظلماء... تجلدني
ألا حضنٌ يدفّئني
لماذا البرد يقتلني؟
وبي نارٌ
بذيل القلب... تشتعل
لماذا اليأس يقتلني

وبئري ملؤها أمل
فتروي كلّ ذي عطشٍ
ولا أسطيع أنتهل
لماذا الحب ينقصني
وفي بيداء ذاكرتي
لعشّاقٍ حكاياتٌ
لحبّ ليس يندمل
ألا طفلٌ أعود له؟
فيسكنني
ألا أمّ لها رسم بذاكرتي؟
تحل اللغز في لغتي
تجد حلّاً لأسئلتي
ومن أنوار عينيها
أضيء القلبْ
وأبني فيه لي فكري... ومدرستي
ألوذ بحضنها الدافي
تطبّب لي جروح العمر
فتلتئم الجراح الحمر
ويغدو ناطقاً باسمي
رحيق ذاب من شفتي
يردد داعياً أبداً
بطول العمر سيدتي

نساء سوريا والخيار الصعب

وضحة العثمان



النساء هن الشريحة التي دفعت الثمن الأكبر للأحداث التي تمر بها سورية، فمنهنّ الأمهات اللواتي جفّت دموعهنّ، وغادر الفرح قلوبهنّ، ومنهنّ الأخوات اللواتي فقدن مصدر القوّة والعزّة بغياب الأخ، الذي كان السند القوي لهنّ في الحياة . ومنهنّ البنات اللواتي فقدن الرجل الوحيد الذي يعطيهنّ الحبّ والحنان، ويؤمن كلّ شيءٍ بدون مقابل بفقدان الأب.

إن فقدان الولد والأخ والأب ليس أكثر الأحزان وجعاً، بل هنالك من الأحزان ما هو أشد وجعاً تعيشه كلّ الفتيات السوريّات اللواتي هنّ في سنّ الزواج عندما يعشن الخيار الأكثر صعوبة. تلك الفتاة الحمويّة التي لم تستطع كلّ الضغوط والظروف أن تجعلها تتخلى عن رفيق طفولتها (حبيبها) رغم وقوف أهلها ضدّها خوفاً من أن تعود إليهم بعد فترةٍ بسيطةٍ، وهي أرملةٌ.

ويستسلم الأهل بعد ضغط المقرّبين واقتناعهم بأن الأمر بيد الله، وافق أبو أحمد على الزواج فكان العرس بطعم مختلف، لم يكن عرساً بطعم الفرح، ولا رائحة الياسمين، بل برائحة الريحان.

وبعد أقلّ من شهرين، عادت سارة للعيش مع أهلها لأنّها لم تستطع العيش وحدها، وأصبحت أمام خيارٍ وحيد، وهو أن تمضي يومها وهي تدعو لزوجها أن يعود سالماً، وبعد أن اكتشفت أنّها حامل، أصبحت أمام الخيار الأكثر قساوة وبشاعة، وهو الخوف على طفلها القادم أن يأتي إلى الحياة بدون أب .

ولكن قدّر الله أن يولد طفلها يتيماً.

فوجدت نفسها أمام خيارات أكثر بشاعةً، وهي إمّا أن تتزوج من أخو



زوجها، الذي يعلم بكل تفاصيل حبّها لأخيه، أو أن تعود للعيش في بيت أهلها كالسجينة، لأنها أصبحت أرملة، وكل حركةٍ لها مراقبةٌ من قبل الجميع .

لقد قالت لي: إنّ أكثر الخيارات قرباً إلى قلبي هو الموت، فهو يأخذني أنا وطفلي إلى حيث نرتاح ونحب .

وتأتي قصة أم أحمد تلك السيّدة التي لم يتجاوز عمرها السابعة والعشرين عاماً، وهي أرملة الشهيد، وأم لأربعة أطفال.. أكبرهم في الصف الثاني.

تقول والدموع تملأ عينها لقد أصبحت بنظر الجميع فرصة لزواج سهل ، أو فريسة لرجل في سن والدي يرى في مأساة فتاة مثلي فرصة لتجديد شباب عجوز مثله، أو أن أعيش قسوة الحياة مع زوجة أخي، التي أصبحت لا تطيق الحياة معي رغم أنّنا كنّا كالأخوات .

تضحك زينب وهي تقول: لقد سرقت منّي المحنة كلّ شيءٍ جميلٍ، بعد أن كنت طالبةً في كليّة الصيدلة، أصبحت أعمل في قطاف القطن مع إخوتي خالد ومحمد طلاب كلية الطب والهندسة، لأنني أجبرت على ترك الدّارسة مجبرةً خوفا من الوقوع فيما لا تحمد عقباه... آهٍ كم هي خيارتنا صعبةٌ وقاسيةٌ، وهنا تقول زينب رغم كلّ هذا فقد اتّخذت الخيار الصحيح بعد أن أصبحت ندى هي وهاتفها خارج التغطية لدى وقوفها على أحد حواجز النظام. ما أدّى إلى وفاة والدها مصاباً بالجّلطة وإصابة أمها بالشلل .

هذا حال نساء سورية مع خيارات لا يمكن أن تتحمّلها إلا نساء أشدّ رجولةً من الرجال، مهما كانت الخيارات قاسية، فنساء سورية أقوى من كل الخيارات .

صدى صواتن

بلال كنج

منذُ بداية الحصارعلى حيّنا الصغير، كانت أول أهداف القناصين هي خزانات المياه الموجودة على الأسطح، حتى يتمكنوا من إفراغها كلياً، في ظل هذا الحصاركنت أعشق الغناء في أجواء خالية من الضجيج. كانت هوايتي السرية أن أغني بعيداً عن الناس، حتى إذا وجدتُ «تنكة» أو طنجرة فارغة مثلاً أو أي شيء يردُّ لي صدى الصوت، أضع رأسي داخله وأغني.

لكن حين سمعت أن القناصين يأخذون من الخزانات أهدافاً لهم فرحت كثيراً، ورحت أنتظر بفارغ الصبر دور خزاننا الكبير، لتثقبهُ طلقات القناصين.

مضى ثلاثة أيام وأنا أنتظر تلك الطلقة التي تفرغ هذا الكون الذي سيكون جميلاً حينها. لقد ثُقبت كل خزانات الحي إلا خزاننا .فقمت بوضع راية حمراء عليه ورفعتها عالياً حتى ينتبه القناص فيثقبهُ، لكن لا فائدة ...

قمتُ بالتلويح لهُ عسى أن يلتفت لكنهُ لم يأبه لي أبداً، جئت بلافتة كبيرة وكتبتُ عليها، (يا سيدي القناص هنا يوجد خزان مياه وحضرتك لم تثقبه أرجو منك أن تثقبهُ في الحال)، قمت بتثبيتها على عمودين من الخشب ورفعتها فوق الخزان، ورحتُ أنتظر...

ماهي إلا بضع دقائق حتى سمعتُ صوت الطلقة، من شدة فرحي رحتُ أقفز كالمجنون حول الخزان حتى يفرغ منهُ المياه، أقفز وأغني ...أصبح بإمكاني الغناء.. يا سلام !!

بعد أن يفرغ تماماً سأضع رأسي داخلهُ وأبدأ بالغناء. كنت أعشق أغنية سمعتها لأحد أبناء القرية كان يرددها كلما استشهد أحد شبّانها، يقول فيها:

«مسموع صدى صواتن

موجوع بدمعاتن»

سأغنيها طبعاً داخل الخزان أرجو أن يكون الأداء جميلاً كما أتوقع، حين فرغ الخزان تماماً وضعت رأسي وبدأت أغني...!! لكني لم أستطع. ربما هناك مشكلة في حنجرتي. حاولت مجدداً أيضاً، فلم أستطع فعل ذلك. يخرج الصوت كنعجةٍ مذبوحة، حاولت كثيراً ولم أتمكن من نطق حرف واحد. شعرت بأن رأسي فارغ تماماً وكأن أحداً ما وضع رأسهُ داخل رأسي وراح يُغني :

«مسموع صدى صواتن

موجوع بدمعاتن»

وإذ بالصوت يزداد أكثروأكثروهو يقول :

«سمعت وأنا غافي

وسال، وسال الدمع ع كتافي»

كان صوتهُ عذبٌ وجميل، صوت يشبه صوت أبي تماما. . أين كان أبي بهذا الصوت الرائع يالله كم هو جميل. مضى الوقت وأنا أسمع صوتهُ.. حتى انقطع فجأة. صرخت كثيراً على أن يكمل، لكن دون جدوى.

لم أعرف أنني كنت داخل قبرٍ.. لا صوت فيه ولا صدى.

وهل كل الأمهات (أمّ)

رهف عبدالقادر

لأمي لتلك الحياة لتلك الأرض وتلك الروح، لشقاوات مخبأة وأخرى معلنة، لسرّدفينٍ لسبب موتي، وسبب حياتي.

لم تكوني أمي سوى لأيام كنت أمّهم هم فقط، لا أشعر بشوق لك، شوقي الكبيرلبيت لم يجمعني بك سوى أيام، وأيام أخرى لا أذكرها.

تذكرها الريح.. يذكرها المطر.. يذكرها الجيران ربما، وما أذكره من أيامك هو خوف، وعتاب، ومداراة، وحقائب أخرى للسفر. كنت احب تلك الحقائب.. تتملكني السعادة وأنا أحزمها لأنني بعدها سأعود بدونك، سأعود أمهم الصغيرة .

أم لأخوتي وربّة لبيتك، كنت أرى خوفك عليهم في كل شيء، هم الرجال وأنا الصغيرة، هم الكبار وأنا الطفلة، أنا اليتيمة، أنا الهاربة من كل شيء، ولازلت يا أمهم أرى هذا، وأنا المرأة وأنا الكبيرة.

الكبيرة في عيونهم، والصغيرة في قلبي وذاكرتي.

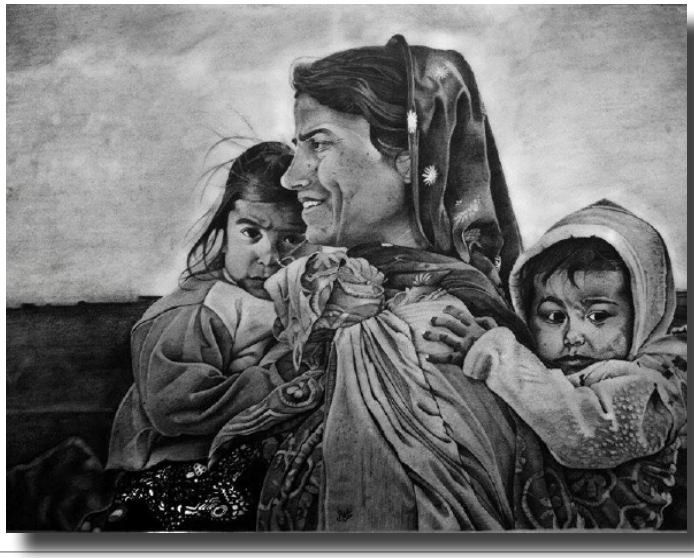
وحبك.. أنا لا أحبك لا أشتاقك لا أحتاجك أحتاج أمّاً أخرى.. أمّاً لا أعرفها، لم تلدني، ولم تهجرني يوماً، لم تنفني لحضن غريب، وهي تعلم أنها تنقلني لموتٍ في كل عينٍ، وفي كل لحظة.

أبناؤك يا أمي مثلك، مزروع في داخلهم حب الذات. يتنكرون لي كما أنت، يبدو أن النكران وراثة، ربما عدوى، ربما وصية، لا أراهم سوى قليلاً، وهذا القليل ربما صدفةً، وربما خجلاً من الواجب، أوربما اضطراراً.

أنا الآن يا أمي بلا قلب، أصبحت بقتلك لي بلا قلب، بلا رحمة، قتلت مثلك، قتلت روحا أو اثنتين لا أعلم فقد صرت بلا قلب.

أنا المحتاجة لأمّ، أقتل الأمّ في داخلي.. أعرّيها.

أنا اليتيمة من كل شيء ستعلن روحي يتمها مني .



العلاج من شظايا الحروب

د. حسن حميدي



تعريف: شظايا الحروب هي كل جسم أجنبي يدخل إلى جسم الإنسان أثناء العمليات الحربية مثل: مقذوف الطلقة أو ما يعرف بالرصاصة، أو جزء معدني من قنبلة، أو قذيفة هاون، أو من البراميل المتفجرة التي يرميها النظام على الأهالي الآمنين، كما يدخل ضمن الشظايا أيضا أجزاء من الملابس، أو أجزاء خشبية أو بلاستيكية قد تدخل إلى جسم الإنسان بسبب العمليات الحربية، واحيانا أثناء حوادث المرور.

الرأي الطبي في علاج شظايا الحروب:

هنالك سؤال يوجه بشكل دائم ومتكرر إلى الأطباء وأحيانا يسبب مشاحنة بين الأطباء وذوي المصابين إذ يلحّون على الطبيب لإخراج الشظايا من جسم المصاب، لذلك فإن الرأي الطبي الصحيح هو عدم إخراج الشظايا من جسم المصاب إلا في حالات خاصة جداً يقدرها الطبيب المختص.

والسبب في عدم إخراج الشظايا هي أن عملية الإخراج قد تسبب أذى وضرر للمصاب أكثر من بقاء الشظية في الجسم، وهذه الشظايا تبقى ساكنة في الجسم، وهذا هو السؤال المتكرر الذي كثيرا ما يسأل عنه الأطباء ويخاف منه المصابون، لذلك نؤكد للمصاب أن الشظية تبقى مكانها ولا تتحرك، وأن الجسم يعزلها بأنسجة ليفية تلتف حول الشظية وتبقى في جسم الإنسان معزولة، ولا تسبب أي ضرر.

متى نقوم بإجراء العمليات الجراحية للمصاب لإخراج الشظية؟

يقوم أطباء الجراحة بإجراء العمليات لإخراج الشظايا عندما تسبب الشظية أذى في البطن مثلاً كجرح الأمعاء أو جرح أحد الأوعية الدموية أو تسبب كسر في أحد العظام، و العملية الجراحية تكون لعلاج الأذية التي سببتها الشظية وليس لإخراج الشظية من الجسم، ولذلك في اكثر الحالات نقوم بإجراء العملية، وإصلاح الأذى الذي أصاب أحد الأعضاء، وقد لا نعثر على الشظية، وتبقى في الجسم لأن هدف العملية الجراحية هو إصلاح العضو الذي تعرض للإصابة، وليس إخراج الشظية، لكن إذا وجدنا الشظية في مكان الإصابة فيتم إخراجها، وإذا لم نجدها تبقى في الجسم وليس هناك أي مشكلة في بقائها، ويبقى المهم إصلاح العضو الذي أصيب بها.

أما إذا كانت الشظية في الاطراف الأربعة أي في الفخذ أو الساق أو الساعد أو حتى في الرقبة أو في الرأس، ولم تسبب أذية واضحة للطبيب فإن إخراجها يعتبر خطأ طبياً، وهنا نعالج الجرح وغالباً نترك الجرح دون خياطة، ويعالج بالضمادات والأدوية المضادة للالتهاب، وبعد شفاء الجرح بشكل نهائي إذا سببت الشظية إزعاج شديد للمصاب هنا فقط نقوم بإجراء عملية جراحية لإخراجها، ولكن بعد شفاء الجرح بشكل تام.

وأخيراً ننصح المصابين بالشظايا ألّا يستعجلوا، ويطالبوا بإجراء عمليات جراحية لإخراج الشظايا من أجسامهم، لأن بقاءها في داخل الجسم ليس له أي ضرر.



كتاب العدد . . . عقل مثل الماء للمؤلف جيم بالارد

من أجمل ما يمكن أن تقرأه من الكتب، وأكثرها فائدة، وما أحوجنا لقراءته ، من باب الضرورة وليس من باب الرفاهية.
في زمن نتصارع فيه على التوافه، ونختلف على لمم الأمور، وربما يشهر كلّ منا سلاحه في وجه أخيه لمثل ذلك.
لاشك أن الحرب والدم والنزوح والحاجة وفقد الأحبة، أثّر كثيراً في طرائق تفكيرنا، وقواعد إطلاق أحكامنا على الأمور.
تصلّبنا وتفولذنا في كل شيء ، وبتنا نحطم بعضنا بعضاً.
نحن بحاجة فعلاً أن نقرأ، وأنصحكم بقراءة هذا الكتاب.
إن أجسادنا معجونة بنسبة كبيرة من الماء ، ونقضي كبشر تسعة أشهر قبل الولادة معلقين في الماء، كما أن هناك حاجة ضرورية غريزية للبشر جميعا للبقاء بالقرب من الماء.
ما الذي يعنيه بالضبط أن يكون لك عقل مثل الماء؟
يمكننا معرفة ذلك عن طريق استعراض بعض خصائص الماء



وتطبيقها على قلوبنا وعقولنا :
- انسيابية الماء وهي القدرة على الانتشار حول الأشياء بسهولة .
-الامتصاص وهي القدرة على استيعاب كل ما يلقى فيه.
-الانعكاس وهي القدرة على عكس الأشياء بشكل تام .
-الإصرار وهي القدرة التي لا تلين على نحت وإبلاء الصخور الصلبة .
-الهدوء وهي تقدم الماء في طريقه نحو هدف ما بتوازن دون إحباط أو إزعاج.
-القابلية للتغيير بمرونة وبسهولة.
-الاحتفاظ بالجوهر وهي قدرة الماء على الاحتفاظ بماهيته ببساطة وبغض النظر عن شكله المتغير.
من المؤكد أن هذه الصفات للماء تمثل أهدافا جديرة بالسعي ورائها بالنسبة لنا كأفراد وجماعات ، كفانا تصلباً وتطرفاً ولنستبدل عقولنا الصخرية والفولاذية بعقول مائيّة فهي الأجدر والأقدر على تحقيق الأهداف بأقل الخسائر.
- إن تغيير عقلك هو الخطوة الأولى الأكثر فعالية التي تستطيع أن تخطوها نحو تغيير عالمك.

يحتوي الكتاب على ثمانية أقسام وكل قسم يحتوي على ثلاث خطوات كالتالي:

-الانسيابية (ثق بحدسك - عش اللحظة - حافظ على تناغم جسدك).
- البحث عن التوازن (وازن بين السيطرة والاستسلام-وازن بين العقل والشعور- وازن بين الأسرة والعمل).
- الانعكاس، (ابدأ يومك - ابحث عن الصمت- تعلم التأمل).
- الامتصاص، (قم بعمليه جرد-إدارة الانتباه-العمل باستقلال).
- تغيير الشكل،(الشك في الحقيقة -ابق مستعداً للتغيير- لاتكن صعب المراس).
- السكون، (كن مليونيرا للوقت-عد للطبيعة-مارس التعبير عن الشكر والامتنان).
- الإصرار (اعرف رسالتك- تحول إلى مقاتل-كن بطلا عاديا).
الحفاظ على الجوهر.(صحح نفسك-ابحث عن إجابات من القلب-عش حلمك) .
لن أكتب لكم رابط الكتاب وأترك على عاتقكم جهد البحث عنه ورقياً أو الكترونياً، متمنياً لكم المتعة والفائدة.

بلا عنوان

عبد الباسط فهد

كلكم شركاء.. وقت بتبيع غالون البنزين على أساس فيه ٢٥ ليتر بـ٢٥٠٠٠ ل.س لجارك ووقت يروح ليستلمه يلاقي ١٩ ليتر وتقول له عجبك خذه ماعجبك رجعه وأنت بتعرف أنه لازم كتير للمولدة للسيارة لحالة اسعاف وهو مضطر ياخده على عيبه وعلى عشرة أضعاف سعره لكن رح قلك شغلة: يا رب تنحرق بنار البنزين والمازوت اللي عم تسرقه وما تلاقي حدا يسعفك ولا يطفيك. واسمحلي قلك انه وقت يكون في تصنيفات للناس الحثالة رح تكون شريك بالقتل وحقير سافل أنت ومن يسرق أموال الإغاثة تحت هذا التبرير أو ذاك.

وأنت والقناص وقاذف الهاون وحرامية المواد ورافعي الأسعار و أمراء الحرب.

سورية رح تكون حلوة بدونكم، يعدمنا ياكم.

مصطفى حديد

رئيس وزراء فرنسا يبشرنا بقدوم عشرة آلاف مجاهد من أوروبا.

.كتر الله خيركم، وأيدكم بجنود لم تروها.

Fady Jomar

كيف ممكن تيار أو حزب سياسي يقدم نفسه بلا طرح اقتصادي؟ طرح واضح.. خطة عمل؟

شو القصة صف حكي؟ بالله بدك حرية وعدالة اجتماعية ومساواة؟ وحرية إعلام؟ شو رأيك ضمن البيانات تبعك تأكد على حق الشعب بشرب الماء وتنفس الهواء؟





Mousa Obaisi

قبل الثورة أكثر من ثلاث أمور تدعو المواطن السوري للتجمهر...

١. مسيرة تهتف بحياة القائد الخالد.

٢. حادث سير أو خناق بالشارع.

٣. حلة مدارس البنات.

Khaled khalifa

بدك تقلي مافي داخل وخارج

لا ما حزرت

في داخل سوريا وخارج سوريا المسافة تتباعد بينهما يوميا إلى درجة البكاء.

Mustafa Intabli

عندما قال المعلم أنه سيمحو أوربا عن الخارطة..

لم يكن أحد.. بما في ذلك دهاة علم الجغرافيا..

يتصور أن مدناً كحلب ودوما.. تقع في قلب أوربا.

Dara Abdallah

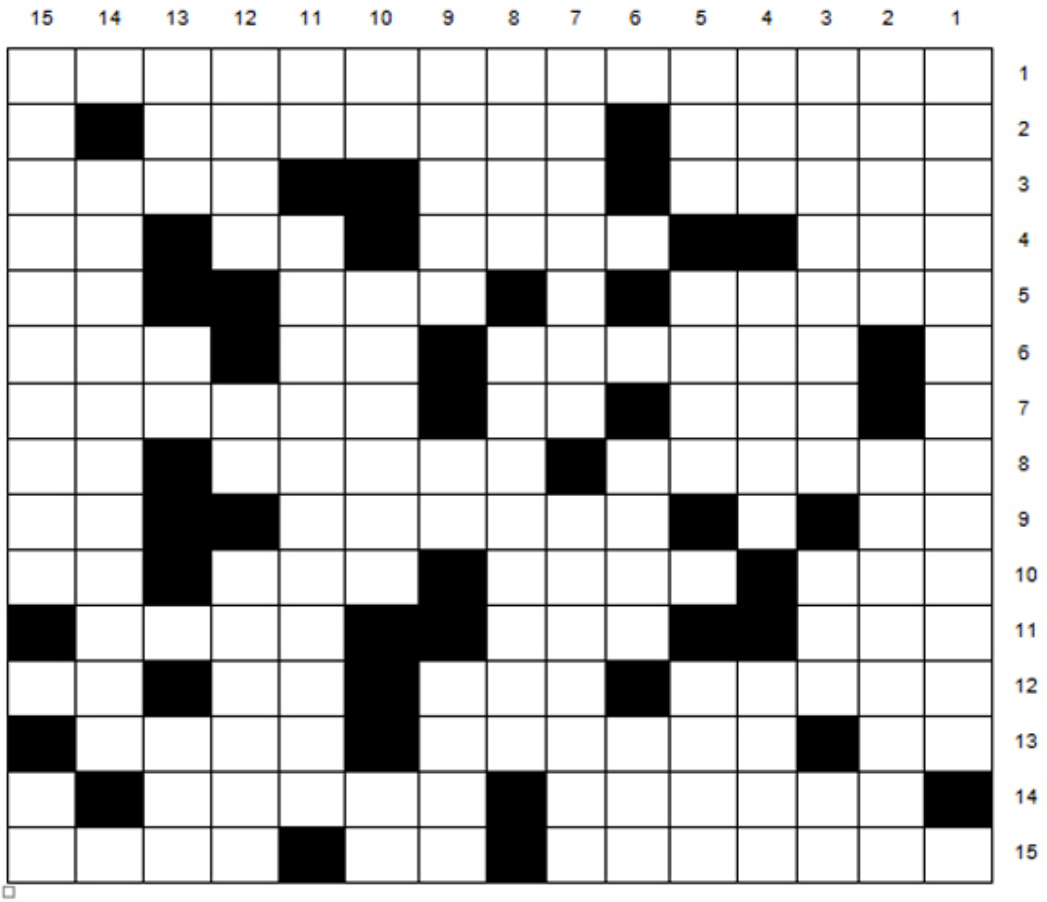
في مقابلات بشار الأسد الأخيرة، يتحدث عن ضياع الثورة السورية على يد «الأسلاميين» كأنها فعلاً «حلمه المسروق».

Ali Al-Ibrahim

يقال «الفاضي بيعمل قاضي»!... وفي الثورة من لم يكن له مشروع، تفرّغ لنقد مشاريع الآخرين وتوزيع شهادات الخيانة على هذا وتوزيع شهادات القداسة على ذاك! كن صاحب مشروع، وأشعل شمعة بدل أن تلعن شموع الآخرين.

Bashir Hilal

لم يكن القاتل مجهولاً في أي لحظة. كان يقتل ليثبت أنه قاتل فوق الحساب والعقاب.



أفقي

١ - روائي من كفرنبل
٢ – موسيقي عربي قديم – يسكن بجانبهم
٣ – أعلى الجسم – نشر على التويتر(معكوسة) – فرح (معكوسة)
٤- من الغزلان (معكوسة) – طريا (معكوسة) – كثير – نشاهد (مجزومة)
٥ – ماركة اطارات – شعوب – قادم (معكوسة)
٦ – لا تقاومه العين (معكوسة) للتفسير – من الزواحف
٧ – ادراك – أحد الوالدين – عظمتها
٨- سباق السيارات – حصل عليها – من الطيور
٩- خاصتي- الثرى- دق الجرس(معكوسة)
١٠ – جفاف- من أبناء نوح (معكوسة) – أحد الأنبياء- متش ابهان
١١- حجب- من صفات السيل- بادية
١٢ – أشتمهم – مدينة فرنسية – للنداء- حرف ناصب
١٣ – متشابهان – نبأهم السار – مخلفات النار
١٤ – الاسم الثاني لسياسي وحد انكلترا (معكوسة)– حاكم الجزائر قبل الاستقلال
١٥ – من شعراء الصعاليك – روى – تكلف

عمودي

١ – الجناح العسكري لحركة حماس
٢- مدينة المانية – الغير ممكن
٣ – مدينة سورية – من أنواع الغناء – والد بالعامية (معك وسة)
٤ – متشابهة – تقيّان – نزول
٥ - طرق (معكوسة) – عكس كريم- فاكهة صيفية
٦ – شاب – متشابهة
٧ – جبال في أمريكا الجنوبية (معكوسة) – مدينة قبرصية
٨ – يركض – شيخ الإسلام
٩ – أحاجي – للمساحة – من البهارات
١٠ – حرف عطف – مكتشف كروية الأرض – سارق
١١ – من احرف الإدغام- مناضلة جزائرية
١٢ – مدمر – متشابهان – تشتهر بها دمشق
١٣- يوم (مبعثرة) – للتمني(معكوسة)- ناي (مبعثرة)
١٤- من شعراء المعلقات
١٥ – شاعر من سراقب – ندى (معكوسة)

ملخص الأنشطة التي أقامها مركز معاً الثقافي في شهر آذار ٢٠١٥

الخميس ٢٠١٥/٣/١٢

أقام مركز معاً الثقافي في جبل الزاوية ندوة نسائية بمناسبة يوم المرأة العالمي تناولت المواضيع التالية :

١-أهمية دور المرأة في إعداد الأجيال.

٢-وجوب أن تأخذ المرأة كامل حقوقها لتقوم بدورها على أكمل وجه.

٣-التنويه لمعاناة المرأة في ظل الظروف الراهنة.

٤-تخاذل المنظّمات الإنسانيّة في مساعدة المرأة في سوريا.

٥-ذكر نماذج للمرأة السورية في ظلّ الثّورة.

٦-التأكيد على استمرارية نضال المرأة السورية ضد النظام المجرم .

الجمعة ٢٠١٥/٣/١٣

احتضن مركز معاً الثقافي في جبل الزاوية اجتماعاً لمجلس محافظة ادلب- منطقة أريحا مع الأمانة العامة للمنطقة وممثلين عن المجالس المحلية والمنظمات الإغاثية.

الاثنين ٢٠١٥/٣/١٦

ندوة حول آلية إكمال الدراسة الجامعية في تركيا تضمنّت :

١-المنح المقدّمة من الجامعات التركية

٢-كيفية التسجيل فيها والأوراق اللازمة للتسجيل.

٣-شرح منهاج «YOS»

أقام مركز معاً الثقافي مجموعة من النشاطات في الذكرى الرابعة للثورة السورية تضمنّت

عرض مسرحي تحت اسم «عائلة تحت الصفر» في يوم الأحد الموافق ٢٠١٥/٣/١٥ للرجال

عرض مسرحي تحت اسم «عائلة تحت الصفر» في يوم الاثنين





الموافق ٢٠١٥/٣/١٦ للنساء

الفلم الوثائقي «طلق كاذب» والذي يشمل عدة قصص من الثورة السورية .في يوم الثلاثاء الموافق ٢٠١٥/٣/١٧

يوم الأربعاء ٢٠١٥/٣/١٨

قام المركز بتوزيع بروشورات تتضمن تعليمات للوقاية من الغازات السامة.

يوم الخميس الموافق ٢٠١٥/٣/١٩

احتضن مركز معاً الثقافي مؤتمراً بعنوان « وبغيرِ العلم يهوي مَن وصَل » جمعَ معظم الفعاليات التعليمية في ريف ادلب المحرر وقام عليه تجمع شباب سوريا بالتعاون مع شبكة أمان.

يوم السبت الموافق ٢٠١٥/٣/٢١

أقام مركز معاً الثقافي احتفالية بمناسبة يوم عيد الأم تمَّ فيها تكريم لأمهات الشهداء.

أقام مركز معاً الثقافي يوم الأحد الموافق ٢٠١٥/٣/٢٢ ندوة حول الغازات السامّة وأنواعها وتأثيرها على الانسان تضمنّت:

١-أنواع الغازات السامة

٢-الأعراض

٣-طرق الوقاية

٤-كيفيّة صنع كمامات للوقاية من الغازات

أهمية وسائل الاتصال في الماضي والحاضر(الثورة السورية)

-استخدامات الانترنت في الثورة السورية والواقع والطموح

-ايجابيات وسلبيات استخدامات الانترنت في الثورة السورية وسلبيات

-آفاق استخدامات الانترنت في سوريا المستقبل


المسجد الكبير في كفرزيتا
لمجلة معاً بعدسة: أبو الوفا الحموي